الإخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روحانية فصورية

مصر يوليه (تموز) سنة ١٩٢٧ — ذو الحجة سنة ١٣٤٥

سيروا الى الامام

من كتاب أوريسون ماردن

— ٤ —

مايستطيع الانسان عمله في دقائق الفراغ

تمر الساعات سراعاً وتبقى تبعتها ملقاة على عواتقنا
أنت تحب الحياة فلا تضيع الوقت ذلك
لأن الوقت هو المادة التي تنسج منها الحياة
فرانكلين

تزورنا الايام خلسة — كالأصدقاء المتنكرين — وتقدم لنا بيمخفية هبات لاتقدر بثمن فاذا نحن لم ننتفع بهذه الهبات فانها تطير وهي صامتة ولا تتيسر لنا مرة أخرى. يحمل الينا كل صباح هبات جديدة فاذا نحن لم نتناول هبات أمس وأول أمس فاننا نتعود تدريجاً على عدم الاكتراث والاهتمام بها وعدم الانتفاع منها ولا نزال هكذا حتى نهملها اهمالا فاضحاً يعود علينا بالخسران والخذلان

قالت العلماء بحق : يجوز استرداد الثروة الضائعة بالحرص والتعب، ويجوز استرداد المعارف المنسية بالمذاكرة والدرس، ويجوز استرداد الصحة المفقودة بالاعتدال والمعالجة

وأما الوقت المفقود فانه لا يعود أبداً (١)

يقول كثيرون لم يبق لوقت تناول طعام الغداء سوى خمس أو عشر دقائق . فماذا نستطيع عمله في هذه الدقائق القليلة ؟ وانا اذا رجعنا الى تاريخ عظام الرجال وأقطاب العلم وغيرهم من العلماء المبرزين نجد انهم في هذه الدقائق القليلة أبرزوا للناس خير ما ابتكرته قرائحهم وزفوه لهم بحلته القشيبة ولنضرب للقارىء أمثلا حتى يكون على بصيرة وحتى ينتفع بكل دقيقة نمر به ولا يدعها تذهب بلا جدوى ولا فائدة

ان مؤلف « الفردوس المفقود » كان مدرساً وسكرتيراً في احدى مصالح الحكومة وسكرتيراً خاصاً لأحد اللوردات وفي الاوقات التي كان يختلسها من أعماله المتراكمة أبرز للناس أشعاره التي يتناشدونها في سمرهم ومجتمعاتهم

ان أهم مبتكرات وتأليف جون ستوارت ميل أبرزها لحيز الوجود بل زفها للناس في تلك السنوات التي كان موظفاً فيها في شركة « الهند الشرقية »

ان هاليل كان طبيباً يعالج الناس ولم يكن لديه متسع من الوقت لكثرة المتلجئين الى مساعدته والانتفاع بطبه ودوائه ومع هذا فانه كان يختلس الوقت لوضع تآليفه والعالم بأجمعه مدين لأوقات فراغه بما قدمه له من الاكتشافات والاختراعات

ان الوزير الشهير غلادستون نابغة عصره كان دائماً أبداً يحمل في جيب ردائه كتاباً حتى اذا سنحت له ساعة أو دقيقة فراغ يطالع فيه مايوسع به مداركه ويقتبسه من فوائده . فاذا كان هذا حال غلادستون فكم بالحري يجب علينا ونحن متوسطون في العلوم والمعارف أن لا ندع دقيقة تفوتنا دون أن نستفيد منها بواسطة المطالعة والدرس : كم وكم في حياة هذا « الشيخ الجليل » من عظة وعبرة لألوف ومئات من الرجال والنساء الذين يضيعون الساعات الثمينة باللهو والمحادثات الفارغة التي لا يجنون من ورائها نفعاً ولا فائدة

ان الانسان المتوسط في العلوم والمعارف اذا اقتطع ساعة من يومه العملي أو من ملاهيه فانه يستطيع أن يدرس علماً من العلوم ويتبحر فيه . ان ساعة في اليوم يجني منها

---

(١) قال الشيخ ناصيف اليازجي رحمه الله :

يا من يرد عليَّ ما فقدت يدي ... هيهات ليس يُرد أمس الى الغد

الانسان فائدة وتستطيع هذه الساعة في خلال عشر سنوات تحويل الجاهل الى عالم وتحويل الخامل الى شهير وتحويل الرجل الخشن أو الفلاح البعيد عن المدنية الى رجل مثقف مهذب متمدين .

ان الشاب أو الفتاة اذا اقتطعا في اليوم ساعة من وقت فراغهما يستطيع الواحد منهما مطالعة ٢٠ صفحة أو بعبارة أخرى ستة آلاف صفحة أو ثمانين مجلداً في السنة وهي كافية وحدها لجعل الانسان عالماً أو على الأقل ملماً ببعض العلوم فضلا عن انها تحول بينه وبين الملاهي الفارغة والتفقات الطائلة

يقول ملتون : « ان ساعاتي في الصباح أقضيها حيث يجب أي في المنزل ولكنني لا أقضيها بالنوم ومضغ الطعام بل واقفاً على رجليّ عاملا . ان نهاري يبتديء باكراً وفي الشتاء يبتديء قبل أن يقرع الجرس العام داعياً الناس للعمل أو للصلاة وفي الصيف أستيقظ قبل جميع الطيور التي تبكّر في يقظتها وتغريدها وأنهض حالا وأطالع كتب الكتاب المبرزين أو يقرأون لي بصوت عال وأبث كذلك حتى يخمد انتباهي وتتعب ذاكرتي ثم انتقل بعد هذا الى العمل النافع الذي يصون الصحة ويقوي الجسم (١)

قال فيلينجتون : اذا أخذت تتقلب في السرير يجب أن تعلم انه حان وقت النهوض

ان كثيرين من أقطاب رجال التاريخ أحرزوا المجد والشهرة من الساعات التي كانوا يختلسونها من أوقات أعمالهم الملقاة على عواتقهم

كان سبنسر سكرتيراً للورد حاكم ايرلاندا وقد أحرز شهرته بواسطة ساعات فراغه التي كان يستعملها كلها للكتابة والدرس وكان فرانكلين عاملا لا يكل ولا يمل وقد اقتصد في ساعات الاكل والنوم ما استطاع الى ذلك سبيلا لكي يستطيع أن يتفرغ للعلم والدرس . وفي عهد صباه كان يزعجه ويفقده الصبر تلك العادة المتبعة في بيتهم وهي قراءة صلاة طويلة قبل كل طعام . فقال لأبيه ذات يوم : ألا يمكنه

(١) من أقوال الامام على المأثورة : « الصحة في العمل » ومن أقوال سليمان الحكيم « لا راحة بلا تعب »

اقتصاداً للوقت أن يقرأ الصلاة مرة واحدة فوق برميل النبيذ الكبير بدلا من قراءتها قبل شرب كل كأس منه

ان الوقت الحاضر هو المادة الاولى (الخام) التي نستطيع أن نعمل منها ما نريد . فلا توجهوا أفكاركم للماضي ولا تشكونوا بالمستقبل وتعتمدوا عليه . بل اصطادوا اللحظة الحاضرة واستخرجوا منها درساً نافعاً .

انه لم يولد الى اليوم ذلك الرجل الذي يقدر الساعة حق قدرها ويعرف قيمتها.

يقول فيثاغورس : أن الله يمنحنا لحظة واحدة دفعة واحدة ويمنحنا اللحظة الثانية عند ما يسلبون منا الاولى فاذا لم ننتفع لا بهذه ولا بتلك فاننا نضيع العمر في طلب المحال

الوقت من ذهب ومعنى ذلك انه لا يجب اضاعة الوقت ومن يضيعه في اللهو كمن يطرح سهماً مالياً في الطريق

اضاعة الوقت ـ اضاعة للنشاط واضاعة للقوى الحيوية واضاعة للشخصية

اضاعة الوقت ـ عادة رديئة ساقطة

أضاعة الوقت ـ اضاعة لفرصة لا تعود

أحترسوا من اضاعة الوقت فان فيه يعيش مستقبلنا (١)

الرجل الذي لا يستقبل ضيوفاً في منزله لا يجد في البلدان الاخرى من يضيفه

(مثل صيني)

السنة كتاب . وكل يوم نفتح منه صحيفة بيضاء وعلينا نحن أن نرسم على تلك الصفحات شيئاً جميلا (ميلر)

اذا كان يومك سعيداً فمن الجنون أن تشوّه تلك السعادة بالاهتمام بالغد

(هال)

اذا شئت أن يبقى اسمك مذكوراً فاطبعه على قلوب الناس وليس في أدمغتهم

(هولمز)

---

(١) قال الامام علي رضي الله عنه : الوقت سيف قاطع ان لم تقطعه قطعك

الطيار الاميركي لندبرج

يروي للصحف قصة طيرانه الى باريس

الطيار لندبرج

ما أجرأ هؤلاء الطيارين الذين يستهينون بالموت في سبيل تحقيق أمانيهم العلمية واحراز الشهرة الواسعة والجلوس على عرش المجد والعظمة والجلال . حقا انهم لجديرون بالاعجاب وأهل لأن يحييهم الناس على اختلاف الاجناس وينشدون لهم أناشيد الاجلال والتمجيد

طار الطيار لندبرج ورفيقه كولي من باريس الى نيويورك وانقطعت أخبارهما ولم يقف أحد لهما الى هذه الساعة على خبر

قام أميركي مجهول يدعى لندبرج عند الساعة السابعة والدقيقة ٥٢ من صباح ٢١ مايو وطار بطيارته الى باريس وحده ولم يصحب معه أحداً سوى قطته وثلاث قطع من

الصندويش وزجاجة ماء وكمية من البنزين اللازم له وبعد طيران ٣٢ ساعة وصل باريس بعد أن قطع ٣٦١٠ أميال

الطيار الفرنسي ننجسر

وقد كتب لندبرج هذا مقالة الى صحف أميركا وصف بها طيرانه فرأينا أن ننقلها لقرائنا ليروا فيها الشجاعة المجسمة المقرونة بالتواضع البعيدة عن الفخر . قال

أريد أن أقول قبل كل شيء كلمة لابد منها وهي أن الناس يتحدثون كثيراً عن نجاحي والنجاح وحده ليس كافيا لبلوغ المراد وانما الفضل في النجاح يرجع الى الطيارة وجهازاتها ، أقول ذلك لاني في الحقيقة ونفس الوقع أعددت طيارة أعدها وسأعدها خير طيارة للطيران من نيويورك الى باريس وفصلا عن ذلك فان موتور طيارتي وعددها من أحسن نوع وأقول انها ساعدتني على النجاح التام . وعند نزولي على الارض في باريس كان معي كمية وافرة من البنزين وهذا يدل على أن تقديري كان صحيحا وتقدير غيري من الطيارين كان شؤما عليهم

انني لا أستطيع الشكوى من رداءة الطقس الذي لم يكن كما أخبرني عنه الفلكيون فقد كان في بعض الطريق جيداً وفي بعضها رديئا حتى انني حاولت مراراً الرجوع الى الوراء ولكنني قلت لنفسي : ربما يصادفني في رجوعي طقس أردأ مما يصادفني في ذهابي وخير لي أن أسير الى الامام وقد فعلت وواصلت الطيران حتى باريس

السفر

وكما تعلمون « نحن » ـ عندما أقول « نحن » أعني أنا وسفينتي ـ طرنا فجأة ـ

ذلك انهم أخبروني عند الساعة الرابعة من صباح الخميس ان الطقس سيكون ملائما ـ فقلت اذاً نسافر وسافرنا

ان الطقس الملائم الذي أنبأوني عنه تغير في أول الطيران لاني ما كدت أحاذي الشاطيء حتى وقعت وسط ضباب كثيف ومطر مدرار . وبعد الارض الجديدة في منتهى يوم الجمعه زادت رداءة الجو ولبثنا على هذه الحال حتى شروق الشمس ثم هبت في وجه الطيارة عاصفة من الجليد وهي أعظم ما يتخوف منه الطيار فتغطى سطح الطيارة بطبقة من الجليد وهي كافية لاسقاط الطيارة في المحيط . فحاولت عبثا اجتيازها فلم أفلح وأخيرا اضطررت الى الانخفاض التدريجي حتى غدوت على علو ثلاثة أمتار عن الامواج المتلاطمة ثم ارتفعت الى علو ٣٠٠٠ متر وعند الصباح هدأت عاصفة الثلج واستطعت أن أطير في علو متوسط

ولما غادرت الارض الجديدة رأيت باخرة وفي خلال هبوب العاصفة رأيت أيضا عدة بواخر ولكن بعد ذلك حتى شواطيء ايرلاندا لم أر شيئا ولا أحدا

ليلا

وأصعب كل شيء قدوم الليل بظلامه الحالك حيث يشتد البرد اللاسع وقد كنت مستعدا لمقابلته ، انني كنت مرتديا أردية الطيارين المعلومة ولكن زجاج غرفتي وقاني من البرد والزمهرير . وقد بدأت عاصفة الثلج التي أشرت اليها آنفا وحاولت الارتفاع فوقها فطرت على علو ٣٠٠٠ متر وهنا شعرت بسكينة مستتبة وخلت نفسي راكبا سيارة تسير بي في طريق ممهد جيدا . وعند الصباح ارتفعت الغيوم الى فوق وظهرت معها عاصفة الثلج وأخذ الجليد يغطي سطح الطيارة الأمر الذي اضطربت منه وفزعت وبدت لي فكرة العودة الى الوراء ولبثت دقيقة مترددا وقد صحت عزيمتي بعدها على مواصلة السفر لان فكرة العودة جاءت متأخرة جدا وفي خلال ذلك كان الموتور يشتغل بنظام ودقة وكان يقطع مائة ميل في الساعة وهذا ملأ فؤادي غبطة وانشراحا . وقد فكرت قائلا لنفسي : مادام الموتور يشتغل بانتظام فاني في مأمن من الخطر ولذلك يجب أن أطير الى الامام ! الى الامام ! الى الامام .

فوق ايرلاندا

والآن بعد الظهر رأيت أسطولا من مراكب وقوارب العالم — وهي أول سفن رأيتها بعد الأرض الجديدة — ولم أستطع أن أرى في بعضها أشخاصا ولكني رأيت في بعضها الآخر ملاحين وانخفضت بطيارتي فوقهم حتى كادت طيارتي تمس ساريات السفن وصحت مناديا بأعلى صوتي قائلا : هل هذا هو الطريق المستقيم المؤدي الى ايرلاندا . ويظهر انهم كانوا ينظرون الي والذهول آخذ منهم مأخذه وربما انهم لم يسمعوا ندائي واني لم أسمع كلامهم وربما ظنوا أن فوقهم مجنونا

وبعد ساعة رأيت الارض لاول مرة وما كنت أعرف الوقت تماما ورجحت ان الساعة كانت أربعة تماماً ونظرت يمنة ويسرة وتحققت اني أطير فوق ايرلاندا

فخففت سير الطيارة وهبطت بها الى أسفل حتى أتحقق أني مصيب بعيد عن الخطأ فرأيت أمامي مناظر رائعة زادها اعتدال الجو روقا وبهاء وما كان أشد سروري حقا لا يستطيع واصف وصفه

وبعد هذا كان طيراني لعبة صبيانية فان الارض كانت منبسطة أمامي وخريطتي تدلني على الطريق

الى باريس

طرت كما قدمت منخفضا كثيرا فوق ايرلاندا ويظهر انه لم يلحظني أحد أو لم يوجه الي التفاته وطرت كذلك منخفضا فوق انكلترا ثم اجتزت المانش ورأيت الارض من جديد وطرت الى جهة باريس الغربية باحثا عن نهر السين وطرت متبعا مجراه ولما غدوت على بعد نصف ساعة من باريس رأيت الاسهم النارية تخترق كبد السماء ورأيت منارات المطار . فقلت لنفسي كل شيء يجري بمجراه الحسن . ثم رأيت لوحة أنوار تكاد تناطح بعلوها السماء فرجحت أنه برج ايفل ثم درت دورة حول باريس باحثا عن مطار بورجيه وأخيرا رأيت المشاعل وأنوار السيارات وجماهير لا تحصى من الناس فنزلت بطيارتي بتؤدة وخفة ورشاقة ولم تكد تستقر على الارض حتى اندفع عشرات الالوف من الناس اندفاع السيل المنهمر فاكتسحوا أمامهم رجال البوليس وحطموا حواجز الاسلاك الشائكة وحملوني على الاكتاف

الغازات السامة في الحرب

لجنة نزع السلاح تطالب منع استعمال الغازات السامة

مازالت ذكرى الحرب الماضية تؤلم النفوس الحساسة ذات الشعور الرقيق . وكل من يذكر الحرب الكبرى الجائحة وما استعمل فيها من وسائل التدمير والفناء والهلاك تضطرب جوارحه فزعا وتهتز أعصابه جزعا ويترحم على أرواح اولئك الجنود الابرياء ولا سيما الذين أماتهم الغازات السامة أو شوهت أجسامهم تشويها لازمهم مدى حياتهم

اننا نسرد على مسامع القراء بعض ضحايا تلك الحرب لنسجل بذلك همجية الامم الغربية التي تملأ أشداقها فخراً بمدنيتها الكاذبة المموهة بغشاء البهتان والافتراء ونحن لا نلقي القول جزافا وانما ننقل للقراء أقوال الجرائد الاروبية فقد طالعنا تحت هذا العنوان مقالا في مجلة نيفا الروسية التي تصدر في ريغا عاصمة لتوانيا وهاك ماقالته

في ربيع عام ١٩١٥ كان الفيلق الروسي السادس السيبيري معسكرا على نهر «بورا» المجاور لمدينة وارسو فرأت طلائع حراس الروسيين عند الفجر حريقاً بدون نار مضطرماً في المعسكر الالماني الذي يبعد عنهم نحو كيلومترين . رأى الحراس أعمدة من اللهيب الأصفر الاخضر تندفع بقوة نحو الخنادق الروسية وما هي الا لحظة يسيرة حتى رأيت عشرات الالوف من الجنود والحيوان يموتون أشنع ميتة رأيتهم يضطربون كالدجاجة المذبوحة وقد تشنجت أعصابهم وشخروا شخيرا فظيعا وتقيأوا دما وخرج الزبد من أشداقهم بكثرة وقد عرات القيادة من الصفوف ثلاثين الف جندي وعشرة آلاف جواد مات منهم ثمانية آلاف جندي والباقون لم يصلحوا للعودة الى صفوفهم ولولا الاحتياطات التي اتخذتها القيادة الروسية لما بقي جندي واحد يصلح للقتال والدفاع

وكان الخطب شديدا من فعل الغازات السامة في المعسكر الفرنسي الذي لم يتخذ الاحتياطات التي اتخذها المعسكر الروسي وكذلك في المعسكرات الاميركية والانكليزية

وتدل الاحصاءات الدقيقة على انه مات في تلك الحرب بفعل الغازات السامة ٧٥٧٦٧ جنديا أميركيا

وفي الثانية أشهر الاولى من عام ١٩١٨ تسمم بالغازات الخانقة ٥٨٠٠٠ من الجنود الالمانية وفي العشرة الايام الاولى من شهر أغسطس من ذلك العام تسمم بها ١٤٥٧٨ جنديا فرنسيا ومات من الجنود الانكليزية في خلال الحرب من الغازات السامة ١٨٠٠٠ جندي وقس على ذلك

وهذه الارقام أعدل شاهد يشهد بما سببته الغازات السامات من الويلات في تلك الحرب الهائلة

ومعلوم أن الحاجة تولد الاختراع فقد بادر الحلفاء اذ ذاك وفي مقدمتهم الانكليز الى اختراع الكمامات لتقي بها الجنود شر الغازات السامة

جنود انكليز واضعون الكمامات الواقية

والادهى والانكى أن تلك الغازات الفتاكة كانت على أنواع مختلفة منها الغازات العاطسة التي تجعل الجنود يعطسون بكثرة هائلة حتى تتشنج أعصابهم وتجعلهم غير صالحين للدفاع ومنها الغازات التي اذا دخلت أفواه وأنوف الجنود يسيل منها الزبد بكثرة ومنها الغازات التي تعمي الجنود فتجعلهم لا يستطيعون الحرب والتقهقر الى

الوراء ومنها الغازات التي اذا وقعت على الجنود يصابون بدوار شديد ومنها الغازات السامة التي تقتل الانسان لساعته وغير ذلك

ومهما وصف الانسان فعل الغازات السامة فانه يعجز عن وصف ما تفعله من التدمير والهلاك فذلك مثلا مدينة غير محصنة يحلق فوقها أسطول من الطيارات يقذف عليها سحبا من الغازات السامة ويمطرها بوابل من القنابل والمفرقعات في مثل هذه الحالة يتلبد جو المدينة بتلك السحب ويختفي الناس داخل بيوتهم وتتعطل آلات التلغراف والتلفون وتتسمم المياه والمواد الغذائية ويهلك كثيرون من أهلها ويتهدم كثير من منازلها ولا يمكن تطهير جو المدينة من تلك الغازات الا بعد أيام وأسابيع

وما يقال عن المدن يقال عن المعسكرات . تصوّر أيها القاريء أساطيل من المناطيد تحلق فوق معسكر تقذفه بأنواع المفرقعات المهلكة وتصب عليه سحبا من الغازات السامة لا ريب انها تهلكه ولا تدع منه مخبرا

ومعلوم أن الكيمياء تتقدم في ابتكار المخترعات وكل يوم يبرز الكيمائيون اختراعا مدهشا وهم يتنافسون بذلك في جميع ممالك اوربا وهذا ما يخيف الناس ويجعلهم يتحدثون عن الحروب المقبلة وما تفعله في الجنود والمدن والقرى لا ريب ان الحروب المقبلة اذا استعملت فيها مخترعات الكيمياء الحديثة فانها لا تدع ولا تذر وتقصر مدة الحرب بما تأتيه من ضروب الفتك والقتل والهلاك السريع

والناس في مختلف الممالك يعتمدون على حكمة ورقة عواطف لجان نزع السلاح بأنها تتفق على منع استعمال الغازات السامة في الحروب ومنع استعمال الاختراعات الكيمائية الحديثة ولكن هل تؤثر تلك اللجان على مطامع الدول وقواد الجيوش ورجال السياسة الذين يتجردون في خلال الحرب عن كل عاطفة شريفة وعن الحنان والشفقة وتصبح قلوبهم كالصخر الاصم بل لا تقف في وجه مطامعهم وفوزهم على عدوهم رحمة ولا شفقة ؟ ... ذلك ما تجيبنا عنه الايام المقبلة وليس لنا الا أن نقول: ويل للانسان من أخيه الانسان وان نردد قول الشاعر العربي القائل :

لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى الى شرف من الانسان

علم الاجتماع الجنائي

Criminologie

— ٤ —

تقسيم المجرمين

انتهى بنا الكلام فيما أسلفنا من قول الى حد ان لمبروزو ذلك الطبيب اليهودي الايطالي يذهب الى ان هناك اتصالا ورابطاً متيناً بين الحالتين العضوية والنفسية — اذن فهو يعتقد الى جانب هذا انه كما ان الجريمة ، وهي تلك الظاهرة الوحشية أثر من آثار الانفعال الوحشي الذي كان ينتاب الانسان في حالته الوحشية الاولى ، وكما ان الرابطة متينة بين الحالتين — الحالة العضوية والحالة النفسية — فيتضح ان من بعثت فيه ظاهرة الاجرام أو حالته النفسية الأمارة بالسوء لابد مع هذا أن تكون حالته العضوية متناسبة مع هذه الحالة ، ويكون ماثية من شذوذ في الاعضاء وعدم تناسب بين عضو وعضو وتشوه أو مغايرة في ملامح الوجه وأشباه ذلك — يكون كل أولئك أيضاً أثراً ظاهراً باقياً يشير الى تأخر في الخلقة ورجوع الى الحالة الاولى .

وما نحن بقادرين على أن نتبسط في الحديث ونسهب في القول — في هذا الموضوع الآن وانما نحن نريد أن نذكر نوعاً خاصاً من أنواع المجرمين أو نريد أن ننبه على مرض اجتماعي ظهر في مصر — ولم يكن لها به سابقة عهد — منذ كانت جريمة الورداني — وما كنا نصدق أو نؤمن ان هذا المرض يصرع شبابنا بهذا الشكل المريع — وبهذه الشجرة يعنف ، وينتشر كالسرطان في جسم الامة ، أجل ما كنا نؤمن بذلك — لولا ماجاءتنا به الحوادث الماضية — حوادث الاعتداءات المشئومة التي نكبنا بها في هذا العهد والتي أودت أو كادت تودي بالبلاد الى مهواة سحيقة ، لايعلم الا الله ما آلها وما يكنه لها القدر في لوحه من الحوادث ومن المقادير .

ظهرت هذه الظاهرة وعرفنا هذا المرض الفتاك منذ أقدم الورداني على ارتكاب جريمته — فكان حقاً وكان لزاماً على العلماء والمفكرين أن يدرسوا هذه الظاهرة ويعمدوا

الى تشخيصها وتبيان أسبابها وعللها ـ ثم هو من بعد ذلك يبينوا مايجب على الحكومة والجماعات والافراد ـ أن يقوموا به لاستئصال هذا الميكروب من جسم الامة المصرية الفتية الناهضة المكينة المتكينة بين أمانيها المحمودة والمشروعة ـ وبين القدر ولا راد لقضائه .

ولكن علماءنا لاهون بغير هذه الابحاث معرضون عنها راغبون في غيرها ـ من أجل ذلك تفاقم الخطب وانتشر هذا المرض ووقع ماوقع من الحوادث ـ وقد الامر ـ ولله الامر من قبل ومن بعد .

ولقد كنت أود أن أكتب فذلكة عن كل مجرم من هؤلاء المجرمين وأميزه عن سواه لاعلم ان كان مجرماً بطبيعته ـ أو بالعادة ـ أو بالصدفة ـ وما هذا يتيسر لنا اذ اننا والحكومة معنا نجهل كل الجهل تاريخ حياة هؤلاء ـ وبيئتهم ـ وتربيتهم ـ ونوع معيشتهم ـ وما يقرأونه من كتب ـ وما يتأثرون به من مؤثرات ـ طبيعية أو اجتماعية ـ كذلك تاريخ عائلاتهم . فلو أتيح لانسان أن يتعرف كل ذلك ـ اذن لأمكنه أن يكتب عنهم كتابة قيمة قائمة على أسس علمية متينة .

نقول : وللعلامة لمبروزو ولع بهذه الابحاث فقد بدأ يكتب في هذا الموضوع وهو في الثالثة عشرة من سني حياته ـ فانتقد الجمهورية الرومانية ـ ثم دوّن في كتابه (الرجل المجرم) نظريات وأمثال يؤيد بها كل ماوفق اليه في بحثه من النظريات الطريفة، وهو من أجل وأنفع ما كتب في هذا الموضوع ـ ولقد جاء في هذا السفر النافع : تاريخ المجرم ـ والجريمة والعقوبة ـ والاسباب والبواعث التي تكوّن الجريمة وتقوي روح الاجرام في النفوس ـ فكان نافعاً وكان مفيداً .

وهاك تقسيم المجرمين :

(١) مجرم مجنون .
(٢) « بطبيعته
(٣) « بالعادة
(٤) « بالصدفة
(٥) « هوذي

ولكل قسم من هذه الاقسام كلام طويل نضرب لك مثلا بتاريخ حياة مجرم هووي وأوصافه ليكون هذا مقياساً تتبين به مقدار نفع معرفة تاريخ حياة هؤلاء — وتتعرف منه أيضاً ما يهمنا معرفته في حياة المجرم الهووي وهو أهم نوع من هذه الانواع الخمسة فنقول :

كان (كازريو) المجرم الهووي الذي عرفه تاريخ الاجرام — قروياً من عائلة فقيرة — هي — أبوه وأمه — و ١٨ من اخوته — وكانوا كلهم أقوياء أصحاء — وكان في ابان ارتكاب جرائمه — يبلغ من العمر ٢١ سنة — وكان أبوه نوتياً يعاش من نقل الناس من ضفة نهر ﴿ التشيو ﴾ الى الضفة الاخرى وكان مستقيما طيباً اشتبه الجند فيه فظنوه مهرباً وقفوه في معسكرهم على حدود ضفة النهر المذكور ثم حبسوه في كنيسة وهددوه بالقتل فصعق ، وكانت تنتابه نوبات عصبية بسيطة والظاهر ان استعداداً كان في الرجل ساعد على ظهور هذه العوارض — آية ذلك — ودليل الوراثة ان اثنين من أعمام ﴿ كازريو ﴾ أصيبا بالجنون الفرحي ؟

حسن منسي

مناقشة

بين رجل وكلب

لتشيخوف الكاتب الروسي الشهير

في احدى ليالي الشتاء المقمرة كان ألكسي رومانسوف عائداً من منزل أحد أصدقائه حيث قضى السهرة في شرب الخمر ولعب الورق . وكان يحدث نفسه وهو سائر قائلا :

— من هو الانسان ؟ ليس الانسان الا ذرة غبار أو رماد ، أوليس بولص نيقولا بيفيتش هوجاكنا الاعظم ؟ ومع هذا فهو رماد أيضا وماعظمته الا مظاهرة كاذبة فهي حلم — هي دخان اذا انفتح مرة تلاشى كأنه لم يكن . واذا بصوت طرق مسامعه:

عو — عو . . . .

فالتفت رومانسوف نحو الجهة التي أتى منها النباح فشاهد على بعد بضع خطوات منه كلبا اسود كبيراً بحجم الذئب مربوطا بسلسلة وجاثما في مربضه. فتفرس رومانسوف في الكلب وبعد أن فكر برهة ظهرت على وجهه امارات التعجب ، ثم رفع كتفيه وهزّ رأسه وابتسم بحزن .

عو ـ عو ـ عو .... نبح الكلب ثانية

ـ لا أقدر أفهم ـ قال رومانسوف ذلك محركا يديه علامة الاستغراب والاندهاش وقال : كيف تتجاسر أيها الكلب وتنبح على الانسان ، ذلك أمر لم أسمع به من ذي قبل ، ليت السماء تعاقبني ، ألا تعلم ان الانسان هو تاج الخليقة ؟ التفت الي ! ها أنا أقترب منك ... أنظر الي جيدا ! أنا انسان ، ألست كذلك ؟ ما رأيك ؟ هل أنا رجل أم لا ؟ أفصح برأيك !

عو ـ عو ـ عو

فقال رومانسوف : اعطني مخلبك ومد يده نحو الكلب ، هات مخلبك ، أترفض ؟ أتستخف بي ؟ ألا يعجبك ذلك ؟ لا بأس سأذكر ذلك ؟ ولكن اسمح لي أن أداعبك قليلا ولو من باب المحبة

عو ـ عو ـ عو

ـ آه ! أتعض ؟ جيداً جيداً ياسيدي ! سأذكر ذلك أيضا ، ويظهر لي أنه لا يهمك ان الانسان هو تاج الخليقة ، وملك العالم الحيواني . وهل تقصد ان تقول لي : انك تعض حتى الحاكم من يسجد له الجميع على ركبهم . يخال لي أنه كثيره في عرفك ، قد فهمتُ ما يجول بفكرك تماما ؟ آه اذن فأنت اشتراكي ، قف ، أجبني أأشتراكي أنت أم لا ؟

عو ـ عو ـ عو .

مهلا ! لا تعض ! بما كنتُ أفكر ؟ . . ذكرت ، كنت أفكر بالرماد أنفخه مرة فيتلاشى كأنه لم يكن . ولكن دعني أسألك ، وما الفائدة من الحياة ؟ اننا نولد في العذاب ، اننا نأكل ونشرب ، وندهب للمدرسة ، ثم نموت ، وما القصد من كل ذلك ؟ رماد ... فالانسان ليس الا ذرة رماد صغيرة جدا ، أنت لست الا كلبا ،

وليس في وسعك أن تفهم ، ولكن اذا كنت قادراً فانظر الى اعماق قلبي فتفهم شعوري النفساني

آه يا تعيس أنت تفكر بأني رومانسوف الكلب ملك الطبيعة ، أنت مغرور فأنا لست الا أحد محبي الرشوة ، أنا خداع ومراثي

ثم ضرب صدره بيده وطفق ينتحب : أنا مفتر ونمام .. ومن هو الذي فصل كورنشاكين من وظيفته ؟ ومن هو الذي اختلس المائتي ريال من مال اللجنة واتهم سركنشوف باختلاسها ؟ ألم أكن أنا الذي فعل ذلك ؟ أنا الردي والفريسي ويهوذا ، أنا المختلس الساقط

قال رومانسوف ذلك ثم مسح دموعه المتساقطة بطرف كمه وأخذ يتلهف ويتنهد وقال:

عضني ، كلني ، لأنه لم يوجد من يعلمني الفضيلة منذ صغري ، ان الجميع يعتقدون ملا مراء انني رديء وساقط ، ومع هذا فهم يمدحونني في وجهي ويبتسمون لي عند مشاهدتهم اياي ، آه ليت أحدهم ولو مرة قرص اذني ولعنني ، كل ايها الكلب الصغير وانهش ومزقني أنا الخائن المحتال . ثم سقط على الارض بجانب الكلب من شدة تأثره وضعفه

— حسنا مزق فكي ؛ ان ذلك يؤلم ولكن لا بأس ، لا تشفق عليّ ، خذ عض يدي ، ها اني أرى الدم يسيل مني ، العقه فأنت تستحقه ، شكراً لك أيها الحيوان الاسود ! لا تخف مزق فروتي أيضا ، فتقها فهي ليست الا رشوة وقد غدرت بأخ لي في الانسانية لأجلها . آه لقد آن لي أن أذهب . وداعا أيها الخبيث الصغير

عو — عو — عو

بعد أن داعب رومانسوف الكلب بيده مرة أخرى ومكنه من عض كمه ثانية لفّ جسمه بفروته ومشى متراوحا نحو منزله

وعند ما استيقظ رومانسوف من النوم في صباح اليوم الثاني نظر مشهداً لم يره من قبل . فقد شاهد رأسه ويديه ورجليه مربوطة بلفافات عديدة بينما كانت زوجته واقفة بجانب الفراش ودموعها تتساقط من عينيها ، وبقربها كان الطبيب وعلامات الحزن والقلق بادية على وجهه .

أين المجتمع من المثل الاعلى

لحضرة الاستاذ الفاضل صاحب الامضاء

نظرنا في العدد الماضي الى وجهتي حقوق الامم واستقلال الشعوب بقي علينا أن ننظر الى أمرين آخرين هما الآداب الاجتماعية والدين

(١) الآداب الاجتماعية

ماذا عسى أن تكون آدابنا الاجتماعية ونظامنا الاقتصادي على ما نرى فيه من قبح وظلم ؟ اذا رأيت الناس وقد ساءت تربيتهم وانحط مستواهم العقلي والخلقي أفراداً ومجموعاً فما ذلك الا من فضل النظام الاقتصادي السائد فينا بيننا . نظام كهذا يكتم أنفاس الطبائع الراقية ويحجب نورها فتبيت ناقة والتمرد مستكنّ في النفوس أما الطبائع الدنية فيفتح لها باب الظهور على مصراعيه فتعيث في الارض فساداً .

لذلك نرى حياتنا الاجتماعية في جميع مظاهرها ومعاملاتنا في كل أساليبها ان هي الا صورة رياء وكذب ، ان هي الا قبور مكلسة . هذا القانون الذي يدّعي اجراء العدل والانصاف أليس هو من صنع القوي ، من صنع الطبقة المالكة التي استأثرت بالحكم والتشريع وحشدت القوات المسلحة لفرض ارادتها على المجتمع . أولا تنصر نصوصه القوي المالك على الضعيف المعدم ، على الطبقات العاملة المسترقة ؟

أما نظامنا العائلي الذي يسيّر علاقاتنا الجنسية المشروعة واصطلاحاتنا المألوفة فكم من أمر شائن فيه ؟ لايخلو قانون أمة على وجه المعمورة فيما يختص بالعائلة من عيب أو نقص قد يؤدي الى عواقب سيئة جداً ولكن النظام العائلي في الشرق طفح كيل عيوبه وأصبح لايطاق فهو يستلزم الاصلاح العاجل .

ألا فليعلم المفكرون ان معظم ماعندنا من قلة هناء المعيشة العائلية انما يتسبب الى قانون الزواج والطلاق الذي يجور على علاقاتنا الجنسية ويخضعها لنظام الملكية فيكسر أجنحتها ويبخسها حقها . ان عاداتنا وآدابنا ، فيما يختص بالعلاقات الجنسية ، تسيء

يومياً شقاء الكثيرين منا رجالا ونساء سواء كان في صحة أبدانهم وراحة أفكارهم أو استقلال نفوسهم .

كانت المرأة قديماً متاعاً للرجل وما زالت الى أيامنا ، حتى عند أعرق الامم مدنية ، تحمل آثار الذل والعبودية وما زالت الروابط الجنسية القانونية تقيد تلك العاطفة السامية عاطفة الحب الخالصة بقيود جائرة ظالمة وتدعو المحبين الى شق عصا الطاعة للنظام الموضوع وتحمل عبء الخروج على الآداب المألوفة والقوانين وما يترتب على ذلك من العواقب . ولكن هذا الخلل في آدابنا العائلية الشرعية وعلاقاتنا الجنسية المشروعة آخذ في الزوال تدريجياً وسوف ننال قسطنا من الاصلاح في هذا الشأن كما في غيره وتتطور كل آدابنا الاجتماعية تبعاً لتطور نظامنا الاقتصادي الذي ترتكز عليه .

(٢) الدين

بقي أن أقول كلمتي في الدين وأبادر فأطمئن القراء فلن يمس شعور أحد منهم ذلك لان الاديان على تعدد مذاهبها انما يختلف بعضها عن بعض في الظاهر فقط ولكنها تتفق في الباطن أنظر ترَ آداب الدين السامية واحدة عند كل الملل وليس من شأني أن أبحث هنا في مختلف العقائد الدينية وانما أنا أنشد الحقيقة المجردة الباطنية وذلك من غير قيد ولا شرط في حين اني أحترم عقائد غيري كل الاحترام فلي أن أفكر في هذا الشأن وأقول ما أشاء وليس حقاً على القارىء أن يأخذ بما أقول ان لم يره معقولا .

أما بعد فتطور المجتمع فيما يختص بالدين ظاهر باد على أتم جلاء . ولا ريب في ان الدين بين قوم يتأثر بعامل المعارف العصرية وآداب المجتمع . فبعد ان كان الدين في عصور الجهل والغباوة عبارة عن عبادة الاصنام أمسى ينحصر في عبادة الله كما هو في الاديان التي تعتمد على الوحي والانبياء غير ان المؤمنين في كل زمان ومكان انزلوا معتقداتهم أو رفعوها الى مستوى علومهم ومعارفهم فترى العامة عند المسلمين والمسيحيين مثلا أضافوا فيما مضى الى تعاليم كتبهم المقدسة عقائد وتعاليم يبرأ منها

يسوع ومحمد بينما نرى الخاصة منهم ينقون معتقداتهم من كل مالا يتفق مع ماتوصلوا اليه من حقائق العلم .

وكلما استنارت الاجيال قلت بين المؤمنين الخرافات والمظاهر السخيفة التي يصبغونها بصبغة الدين فهاهم النصارى المعاصرون مثلا قد ألقوا عن كاهلهم كثيراً من العقائد والتعاليم المألوفة التي لم تحملها كواهل اسلافهم الا لمطابقتها لمداركهم وموافقتها لآدابهم وهم سيخففون من مثلها أيضاً الى أن يقربوا اكثر فأكثر من تعاليم يسوع المسيح ذلك المعلم العظيم الذي خطا بنبي الانسان خطوات جبار الى الامام في عالم الآداب الاجتماعية وسوف تنجلي لعيون أحفادنا التعاليم والآداب البديعة التي علمها يسوع ولا غبار يغشاها فيصبحون لها خير التلامذة والانصار ويتقدمون بالمجتمع خطوات سديدة نحو المثل الأعلى .

ان ماتقدم هو الصورة التي ترسمها في أذهاننا النظرة العامة التي أرسلناها الى أوجه الاجتماع المختلفة ومنها يرى ان ميدان العمل لطالبي الترقي للمجتمع لايزال واسع النطاق لايفتقر الا الى العقول المفكرة والارادات الفعالة ؟

القاهرة بولس مصوبع

في صديقين أخذت صورتهما الشمسية

توافقنا على اخلاص ودّ وكلٌّ أودع الثاني فؤاده
وشمس الافق قد شهدت علينا وهذا الرسم تزكية الشهادة

اسكندر العازار

اهداء مداليون بصورة قلب

فكرت في شيء يكون بقدر من يهديه له لا قدر من يهديه
فوجدت ان القلب خير هدية يهدى اليك لأن شخصك فيه

الشيخ نجيب الحداد

النفوس الشريفة تحب بلادها وتحترم شرائعها ولو قادت في هذا السبيل لفنيك الاضطهاد والموت

مصارع الخلفاء

مشاهد رائعة نقلها عن التاريخ

ك . ك

ويا دهر لحاك الله ، ما هنأت فرحانك

« أبو العلاء »

مصرع المتوكل (١)

« ولم يكن أمير المؤمنين فى يوم من الايام ، أسرّ منه فى ذلك اليوم ، أخذ مجلسه ، ودعا بالندماء والمغنين وأخذ فى الشراب واللهو ، ولهج يقول :

« أنا والله مفارقكم عن قليل ! »

« الطبرى »

---

(١) كان المتوكل أسمر ، نحيفاً ، حسن العينين ، خفيف العارضين ، هذه هى صورته التى تركها لنا التاريخ !

وقد ولى الخلافة وهو فى السادسة والعشرين من عمره سنة ٢٣٢ ومات وهو ابن أربعين عاماً ، فهو قد مكث فى الخلافة نحو أربعة عشر عاماً وعشرة أشهر.

ومما يجدر ذكره هنا انه عقد البيعة لبنيه الثلاثة بعد ثلاثة أعوام من ولايته ، فولى

١) المنتصر ـ العراق والحجاز واليمن

٢) المعتز ـ خراسان والرى

٣) المؤيد ـ الشام

ومن أظهر ما فعله ، انه أمر بهدم قبر الحسين بن على ، وأمر أن يبذر ويسقى موضعه ومنع الناس من اتيانه

لا أذكر مصرع المتوكل دون أن أتمثل معه سوء التصرف ، والاسراف في الغدر وسوء الظن وما جناه ذلك عليه من البوار والتلف

لقد جنى المتوكل على نفسه ،وأمعن في الاساءة الى ابنه المنتصر ، ولم يدع فرصة للزراية عليه والتهكم به إلا انتهزها !

لقد أحس قلبه ان مصرعه سيكون على يد ابنه وفلذة كبده ، ونما فيه هذا الاحساس حتى أصبح يقينا ،

وللنفس أحوال تظل كأنها تشاهد فيها كل غيب سيشهد

وثم أصبح لا يطيق رؤية هذا الولد العاق الذي لايراه الا تمثل فيه شبح الجلاد!

وهكذا صدق المثل القائل : ان من خشي العفريت ، لم يلبث أن يراه .

شعر المتوكل ان ابنه المنتصر هو قاتله ، ومثل اسمه في ذهنه « المنتظر » فأصبح لاينادية بغير هذا اللقب ، وكثيراً ماقرعه وأهانه وسلط عليه من يؤذيه ويصفعه من اتباعه ، وربما صارحه بما يجنه لهذا الابن من الاحتقار والمقت ، وربما قال له انه لا يطيق أن يرى أمامه قاتلا يتربص للفتك به ، وما اكثر ما استفزه وأمعن في ايلامه امعانا.

قالوا :

وكان يقول له :

« أنت تتمنى موتي وتنتظر وقتي ! »

ثم يأمر الندمان أن يعبثوا به

اسباب الخلاف والكره

قال ابن خلدون :

١) كان المتوكل قد عهد الى ابنه المنتصر ، ثم ندم وأبغضه ، لما كان يتوهم منه استعجاله الامر لنفسه

وكان يسميه « المنتظر » و « المستعجل » لذلك

٢) وكان المنتصر ينكر عليه انحرافه عن سنن سلفه فيما ذهبوا اليه من مذهب الاعتزال والتشيع لعلي ! وربما كان الندمان في مجلسه يفيضون في ثلب علي ! فينكر المنتصر ذلك ويتهددهم ويقول للمتوكل :

ان علياً هو كبير بيتنا ، وشيخ بني هاشم ، فان كنت لابد ثالبه ، فتول ذلك بنفسك ، ولا تجعل لهؤلاء الصناعين سبيلا الى ذلك :

٣) فيستخف به ويشتمه ، ويأمر وزيره (عبيد الله) بصفعه ، ويتهدده بالقتل ، ويصرح بخلعه

٤) قالوا :

وربما استخلف غيره في الصلاة والخطبة مراراً ، وتركه : فطوى من ذلك على النكث

نتائج الحقد

وكأنما كان يوحي اليه بمثل هذه الاعمال أن يحقق هذه النبوءة المروعة ، ويرسم له بما يأتيه من تلك الحماقات المتوالية خطة ممهدة واضحة السبل للفتك به ، بعد أن أثبت في روعه ان حينه لن يكون الا على يديه . وقد افلح المتوكل في ذلك ، وانتهى به الامر الى ايثار صدره ، واثارته لمناوأته والفتك به

الليلة الاخيرة

جاءت ليلة الاربعاء (٣ شوال سنة ٢٤٧ هـ) وكان المتوكل يشرب مع الفتح[١] في قصره المعروف بالجعفري ، ومعه جماعة من الندماء والمغنين

قال الطبري :

ولم يكن أمير المؤمنين في يوم من الايام أسر منه في ذلك اليوم :

وقد أخذ مجلسه [٢] ، ودعا بالندماء والمغنين ، وأخذ في الشراب واللهو وهو يقول :

« أنا والله مفارقكم عن قليل »

كيف صرع

بعد العتمة بساعة

أغلقت الابواب كلها ، الا باب الماء ، الذي دخل منه القتلة

وكان المتوكل حينئذ ثملا !

---

(١) هو الفتح بن خاقان (٢) كان المتوكل اذ ذاك سر من رأى

وجاء غلام تركي اسمه « باغر » فضرب المتوكل ضربة ، قطع بها حبل عاتقه !

وفاء صديقين

وليس يسعنا أن نمر بهذا المصرع ، دون أن يطيف بخاطرنا ثلاثة أمور
اخلاص الفتح بن خاقان في هذه الساعة الحرجة ، ووفاء البحتري له وفاء أذهله عن كل احتياط ، وكاد يكون سببا في اهلاكه ، وعقوق ابنه المنتصر ، الذي اشترك في قتل ابيه ، فأما الفتح بن خاقان ، فانه أسرع الى سيده ، حين رآه مضرجا بدمائه ، ورمى بنفسه عليه ، وقال : ويلكم تقتلون أمير المؤمنين ؟ »

فبهتوه بسيوفهم فقتلوه !

وأما البحتري ، فرثاه بقصيدته الخالدة التي نعدها من أروع ماقرأناه في الرثاء ، ونرى فيها مثلا من أعلى أمثلة الاخلاص والوفاء ، وقد ختمنا بها هذا الفصل وأما المنتصر ، فان مدته في الخلافة لم تطل . ولم تزد على ستة أشهر

قالوا :

وهي مدة شيرويه بن كسرى بعد أن قتل أباه ! »

قصيدة البحتري

والى القارىء قصيدة البحتري الفذة ، التي صرح فيها — كما يقول ثعلب — تصريح من أذهلته المصائب عن مخوف العواقب :

قال :

تغير حسن الجعفري وأنسه ... وقوض بادي الجعفري وحاضره
تحمل عنه ساكنوه فجاءة ... فأضت سواء دوره ومقابره
ولم أر مثل القصر — اذ ربع سربه ، ... واذ ذعرت أطلاؤه وجآذره
واذ صيح فيه بالرحيل ، فهتكت ... — على عجل — أستاره وستائره
اذا نحن زرناه ، اجد لنا الأسى ... وقد كان قبل اليوم يبهج زائره
فأين عميد الناس في كل نوبة ... تنوب ، وناهي الدهر فينا وآمره
تخفى له مغتاله — تحت غرة — ... وأولى لمن يغتاله ، لو يجاهره

صريع تقاضاه السيوف حشاشة يجود بها ، والموت حمر أظافره

• • •

حرام على الرماح ـ بعمك ـ لو ترى دما بدم يجري على الارض مائره
وهل يرتجى ان يطلب الدم طالب ـ مدى الدهر ـ والموتور بالدم واتره
فلا ملأ الباقي تراث الذي مضى ولا حملت ذاك الدعاء منابره !

الزواج والفحص الطبي

كتب الدكتور راؤل بوديه الجراح بمستشفيات فرنسا مقالا ممتعا بهذا العنوان في احدى المجلات الفرنسوية الكبرى فآثرنا ان نلخصه للقراء لاهميته قال :

لا أود أن أتكلم شيئا في هذا الموضوع فالواجب يقضي بالافصاح عنه مادام موضوع الاحاديث في مختلف البلدان حتى فى فرنسا نفسها :

ان المشتغلين بالشؤون الصحية في حركة سائرة وهم يعدون المحاضرات التي يلقونها وقد جمعت هذه المحاضرات في كتاب اسموه (الطب قبل الزواج) احيل اليه القارىء الذي يطمع في الالمام باطراف هذا الموضوع

ان المشتغلين بالشؤون الصحية يبذلون جهودهم في سبيل تحسين النوع الانساني وهذا عمل يتطلب مجهودا كبيرا لتشعبه واتساع دائرته . فلا يكفي أن نحول دون الشبان البالغين ودون أن يكونوا من المرضى ينقلون العدوى فيما بينهم أو يطوحون بأنفسهم بالسم بل يجب أن نجد منهم ذرية سليمة ليس بها أثر من الامراض الجنسية والجثمانية . ولكن كيف السبيل لايجاد هؤلاء الابناء الأصحاء ان كان آباؤهم وأمهاتهم ممن أصابتهم هذه الامراض؟ واذا لم نعن بالفحص الطبي الدقيق للنوعين قبل الزواج؟

لقد عملت بعض البلاد على ملافاة هذا الضرر واستئصاله واجتثاثه من أصله فقد حدث أن أسوج في سنة ١٩١٥ وتزوج في سنة ١٩١٩ وعدة أقاليم في الولايات المتحدة حتمت على كل من يريد التأهل من رجل وامرأة أن يكون كلاهما مزودا بشهادة طبية

تدل على سلامته من الامراض وصلاحيته للزواج وقد حذت تركيا وأرمن تركيا هذا الحذو على ما أظن

ولكن هذه التدابير كان من نتيجتها أن أبعدت كثيرين من الافراد عن الجنوح الى الزواج وكانت مدعاة لقلة عدد المواليد الشرعيين وزادت من الاختلاط الحر بين الجنسين هذ الاختلاط الذي لا سبيل للرقابة الطبية عليه والذي يفضي الى افساد نظام الاسرة وهذا ما يبذل رجال الطب جهودهم في ملافاته والتفادي منه ولهذا ترى أن عددا كبيرا من البلاد التي سنت قوانين زوجية معتدلة قد خففت من هذا الخطر

ونرى كذلك أن أغلب البلاد التي ذهبت الى ضرورة اجراء كشف طبي على الزوجين قبل زواجهما قد احتاطت للامر وقضت بوجوب هذا الكشف على الاثنين وهي تدعو اليه عند دنو موعد الزواج وعندنا أن هذا احتياط جاء متأخراً عن أوانه وهي تبث دعوة التحبيذ لهذا الامر بين الجمهور بما تذيعه في الصحف والمجلات من مقالات وبما يلقى من محاضرات وقد أسست معاهد خاصة للفحص الطبي يسوغ لأي الشبان كان ان يفحص حالته الصحية في أي وقت أراد

وقد انشأ الهولنديون استشارة خاصة بالفحص الطبي قبل الزواج مفتحة الابواب لكل من يريد الاقتران من الجنسين ويقوم بهذا الفحص ثلاثة اطباء من الاخصائيين فاذا الفوا الراغب في القران سليما معافى اعطوه اذا شاء شهادة دالة على ذلك يكتبون فيها « صالح للعمل » وهكذا يقدمها الرجل بفخار لخطيبته ولا جناح عليه اذا ما طالبها بأن تقدم له عن نفسها مثل هذه الشهادة

وتوجد مثل هذه الاستشارة الطبية في عدة بلاد من المانيا مثل درسدن وبرلين وهمبورج ومجد بورج وأنشيء مثلها كذلك في فينا منذ سنة ١٩٢٢ ويوجد مثلها في انفرس وبروكسل ببلجيكا وفي ميلانو بايطاليا وهذا كله يعد فاتحة عمل مبدئي سعيد العاقبة والنتيجة

ولكن المشتغلين بالشئون الصحية من الفرنسويين متأخرون مع الاسف عن زملائهم في البلاد الاخرى ففي مثل بلدنا « بلد الحرية » يسهل هدم الباستيل واسقاط

الوزارات اكثر من العمل على ملاشاة العادات الشائعة الضارة وتميل الى أن تتجاهل ما يكتنفنا من شقاء دون ان تكشف عنه حتى للاطباء، على انني أعترف بان قد حدث تقدم يذكر في عناية الافراد بهذه المسألة فان كثيرين من الشبان طرقوا ابواب الاطباء قبل ان يذهبوا الى دار عقود الزواج فعالجوا ما هم مصابون به من امراض ولكن كثيرين غيرهم يعقدون عقود زواجهم قبل ان يمضوا الى الاطباء لفحصهم

وليس من شأني في هذه المجالة ان افيض فى شرح النواحي المختلفة في هذا الموضوع ولا ان احاول حل مسألة ضرورة الفحص الطبي قبل الزواج بل ارمي فقط الى حمل القارىء على التفكير في الامر والاهتمام به بعناية وتهيئة فكره الى التسليم بما ليس من القوانين في هذا الصدد والى أن يعلم ان ما طبع عليه من الحرية الغريزية يقضي عليه بأن يرضخ لما يعود على صحته بالحفظ والسلامة

ولا مشاحة في أن الجمهور يعلم كثيراً من الأمور عن هذه المسألة ويعلم أن كثيرين من المرضى ومتسمي الاجسام يعدون خطراً محتماً على الاضرار بالنسل ولا حاجة بنا لان ندلهم على الاضرار التي تنجم عن ادمان الكحول ولان نقول لهم أن الآباء والامهات الذين يمكنون على تناول الكحول انما يخلقون أولاداً مقعدين ضعفاء مهزولين مجانين مجرمين

وقد أثبت الدكتور ليجران من احصاء دقيق وقف عليه أن في كل مائة ولد من ابناء السكيرين ينشأ ثلاثون منهم من المدمنين كأبيهم وخمسون مصابين بأمراض عقلية وعشرة مجرمين وعشرون مهزولين واثنان وعشرون مجانين وأربعة عشر مصابين بالسل هذا مع أن عدة ابناء من هؤلاء يولدون مصابين بثلاثة أنواع من الامراض معاً

وقد قال الدكتور كيرات أن بين أربعين الف حادثة حمل يحدث فيها اجهاض في الشهر السادس حيث يموت الجنين في جوف أمه وان بعضهم يموت عقب ولادته بثلاثة أيام وان عشرين ألفاً يموتون عقب الولادة فيكون المجموع ستين وفاة في كل عام ويحدث أن ثمانين ألفاً يموتون في سن المراهقة فيكون مجموع الوفيات مائة واربعين ألفاً كل عام تفقدهم فرنسا وهذا مما ينقص دون ريب عدد السكان

ولا يفوتني في هذا المقام أن أغضي عن الاضرار التي تنجم من المصابين بالسل هذا الداء الوبيل الذي حقق اضراره الاستاذ ليتول

ان الافراد المصابين بسل موضعي أو الذين يكونون قد شفوا منه ايا كان نوعه ودرجته من الخطورة قد يستطيعون أن يتأملوا فتجيئهم ذرية سليمة أما المصابون بالسل الرئوي أو بالتدرن في الاعضاء التناسلية فمفروض عليهم عدم الزواج وكذلك من الخطر التأمل بنساء يكنّ مصابات بالسل فان الامومة تهيج فيهن الداء فينتقل الى الابناء

وقد ألقى الدكتور أبير في سنة ١٩٢٦ محاضرة في الجمعية الفرنسوية الصحية فأشار لسامعيه الى عدة أمراض تنتقل من الآباء والامهات الى الابناء وقد أطلق عليها الدكتور شركو اسم أمراض الاسرة ويبلغ عدد هذه الامراض اثني عشر مرضاً درسها بعناية وحققها الدكتور دوشن من أطباء بولونيا

ولكي أوفي هذا الموضوع لا يفوتني أن أضيف الى هذه الامراض ما يكون من الامراض العصبية والعقلية التي يمكن أن تنتقل الى الابناء فانها متعددة ويستحسن التحقق منها بالكشف الطبي قبل الزواج

ومما يجعل لهذه المسألة أهمية ويظهر صعوبة حلها بواسطة أطباء من الاخصائيين أن الوراثة في الامراض قد لا تنتقل الى بعض الابناء مباشرة بينما نرى أشقاءهم وشقيقاتهم يصابون بها

ومن الضروري على كل حال وضع نظام قانوني للجمهور وتعليم الجمهور أسباب العلل والامراض والاعراب له عما يقع من اخطار في حالات الزواج وأن الحب والمصلحة تقضي على كل زوج أن يصون صحة الآخر مما يتهدف لها من خطر . فاذا توفرت جميع هذه الاسباب جاز لنا أن نصيح على كل حال بضرورة الفحص الطبي قبل الزواج صوناً لصحة الاسرة وسلامة الابناء

الخواتم الثلاثة

أو

الديانات الثلاث

قطعة مختارة من الادب الغربي

لا تبدأوني بالعداوة منكم

فسيحكم عندي نظير محمد

« أبو العلاء »

صلاح الدين الايوبي

احرز « صلاح الدين » شهرة عظيمة ، اكتسبها بما قام به من جلائل الاعمال فقد كان شهما يقظ الفؤاد ، فرفعته مواهبه ومزاياه النادرة ، الى ارفع مكانة — لا عند المصريين وأبناء الشرق وحدهم ، بل عند سواهم من الامم الغربية أيضاً

لقد ذاعت فتوحاته واشتهرت انتصاراته الباهرة التي أحرزها في الشرق والغرب ، فقد فاز على مسيحيي أوربا فوزاً مبيناً في غزواته التي اشتبك فيها معهم !

كان هذا الامير دائب الغزو ، كثير الحروب ، لا يكاد يمر به وقت قصير دون أن يشتبك في حرب طاحنة .

ولما كان — قبل كل شيء — كريماً بطبعه ، وكان ملجأ يؤمه القاصدون وذلك يضطره الى الانفاق عن سعة ، نظر ذات يوم الى خزائنه فرآها خالية ، وعن له من الامور الفجائية الهامة ما يضطره الى الحصول على مقدار وفير من المال ، فاهتم لذلك كثيراً ، اذ لم يجد وسيلة تمكنه من الوصول الى غرضه ، للتغلب على تلك الضرورة الفجائية

ولكنه علم أن في مدينة الاسكندرية يهوديا مثريا ، اسمه « ملكي صادق » وانه يقرض الناس بالربا ، ففكر في توريطه للحصول منه على اربه ، ولم يلبث أن انقلب تفكيره الى عزم

وكان ذلك اليهودي أشد أهل زمانه بخلا وشرها الى المال ، ولم يكن من السهل الحصول منه على ما يريد ، وصلاح الدين لا يريد أن يلجأ معه الى طريق العنف والارغام للحصول منه على مأربه ، لذلك ظل يبحث عن حيلة معقولة يبرر بها غرضه !

لقد ألجأته الضرورة الى المال ، ولكنه على يقين من أن « ملكي صادق » لن يسمح باخراج المال الذي يريده طوعا وبمحض اختياره ومن قرر أن يحصل منه على ذلك بطريق يبررها الناس ولو في الظاهر ، ثم أرسل في استدعائه ، فلما مثل بين يديه ، تلقاه في قصره هاشا باشا مرحبا به ، واجلسه الى جانبه ، ثم دار بينهما الحوار التالي :

لقد بلغني عنك يا « ملكي صادق » من عدة أشخاص انك على أعظم جانب من الحكمة والعلم ، وانك شديد التعمق في الغيبيات والالهيات !

فخبرني اذن عن رأيك في اليهودية والاسلام والمسيحية ، وأي هذه الديانات الثلاث الفضل عن الاخرى وتعتقد انها الحق ؟»

...

كان اليهودي على جانب كبير من الذكاء والحزم ، فادرك أن السلطان قد نصب له بهذا السؤال فخا يحاول ايقاعه فيه ، وكان بلا شك واقعا في احبولته لو أنه تصدى لتفضيل احدى هذه الديانات الثلاث على الاخريين !

ولكنه لحسن حظه لم يرتبك في الامر ، ولا غم عليه طريق الخلاص من هذا المأزق ، فقد عنت له فكرة فذة ، فقال للامير — حاضر الذهن ، لا يبدو عليه شيء من مظاهر الاضطراب : —

« مولاي

ان السؤال الذي تفضلتم بتوجيهه الي ، سؤال كريم ، وهو أيضا غاية في الخطورة ولكني اريد ان أتحرى الدقة التامة في الاجابة عليه ، فهل تسمح لي ان امهد لذلك بحكاية قصيرة :

...

اذكر انني كثيرا ما سمعت ، بانه كان — لا أدري في أي بلد من البلدان — رجل غني واسع النفوذ والجاه ، وكان من بين حلاه وجواهره الثمينة خاتم بديع الصنع لا يقدر له ثمن

أراد هذا الرجل أن يكافيء بهذه التحفة النادرة أجدر أولاده الذكور بها ، فأوصى ألا تعطى بعد موته الا لمن يستحقها عن جدارة ، وأوصى أن من يعطى هذا الخاتم يصبح سيد الاسرة من بعده !

وترسم وريثه نهج أبيه ، فورث الخاتم أجدر أبنائه به وجاء من بعده فسلك طريقه !

وهكذا ظل الخاتم ينتقل من يد الى يد ، حتى وقع أخيراً في يد رجل له أولاد ثلاثة ، كلهم مهذب كامل وكلهم موموق من أبيه ، لا يخالفون له رأيا ولا يردون له قولا وكان لذلك يكن لهم أعظم الحب ، ولا يستطيع أن يفضل واحداً منهم على الآخرين

وكانوا على علم بما يتطلبه احراز الخاتم من المزايا الباهرة ، فتسابقوا جميعاً في ارضاء أبيهم بكل وسيلة أثناء شيخوخته ، فلم يألوا جهداً في تلبية كل أوامره ، وانجاز كل اشاراته ، وفق ما يشتهي . وظل كل منهم متفانيا في ارضائه طمعا في احراز الخاتم بعد موته !

سر الوالد من أبنائه الثلاثة ووصل اعجابه وفرحه بهم الى أقصى حد ، ولكنه حار في تفضيل أحدهم على الآخرين ، واعمل جهده فلم يصل الى نتيجة ما ، ثم أدته حيرته أخيراً ، الى أن وعد أبناءه الثلاثة سراً كلا بدوره على حدة ، باعطاء الخاتم اليه بعد أن أوصاه بان يكتم ذلك الخبر عن أخويه . وانما دفعه الى ذلك رغبته في ارضائهم جميعا

على أنه لم يلبث ان هداه حبه ايام الى وسيلة تخرجه من هـذا المأزق ! فارسل سراً ، الى صائغ مشهود له بالحذق والتفوق ؛ فصنع له خاتمين متقني الصنع ! على مثال خاتمه الاول لا يستطيع من يراهما أن يجد فيهما أي فرق ! حتى لقد بلغ من أحكامهما أن التاجر نفسه لم يعد يستطيع أن يميز خاتمه من بينهما

ثم أعطى كلا منهم خاتماً ! ومات أبوهم !

فنشبت منازعة عنيفة بين ابنائه الثلاثة ، كل منهم يعتقد أنه صاحب الخاتم الحقيقي ، وانه على ذلك جدير ان يكون خليفة أبيه ، فمن ان يرثه في لقبه وشرفه كل منهم واثق الثقة كلها أنه انما يطالب بحق لا يصح ان ينازعه فيه احد ، وانه دون اخويه وريث ابيه الشرعي ، وان دعوى اخويه زائفة جديرة بالرفض والازدراء !

حاول كل منهم أن يستعين بخاتمه ليتمكن من تأييد دعواه ، ولكنهم وجدوا الخواتم الثلاثة محكمة الشبه ، لا سبيل الى تمييز الخاتم الحقيقي من بينها

تحاكموا الى من يفصل بينهم في دعواهم ، ولكن القضية عويصة الحل ، والفصل فيها مستحيل ، لعدم استطاعة التمييز بين تلك الخواتم المحكمة الصنع ، ومن ثم ظلت قضيتهم معلقة لا تحل ، واستمرت كذلك الى النهاية ؟ »

مولاى !

ذلك مثل الشرائع الثلاث التي انزلها الله على اهل تلك الاديان الثلاثة التي تفضلت فسألتني عنها

كل فريق يحسب انه وحده خليفة الله في أرضه ، وكل منهم يعتقد ان قانونه هو الشرعي الحق وأن صراطه هو وحده الصراط القويم !

تريد ان تعلم اي الأديان الثلاثة أفضل وأحق أن يتبع ، هذا ما يزال الى الآن عقدة العقد ! وسيظل فيما بعد ، كما هو الآن ـ نقطة غامضة لا يهتدي الى حلها أحد كل يحكم بظاهر ما يبدو له ! »

رأى صلاح الدين ان اليهودي قد تخلص بهذا الجواب المملوء فطنة وحذقا ، من الاحبولة التي نصبها له ، وعرف أن من العبث الاحتيال على ايقاعه مادام على هذا الجانب من الحكمة وسرعة الخاطر ، فلم ير بدا من الافضاء اليه بحقيقة الأمر ،

واظهار حاجته الى المال ورغبته في الاستدانة منه بعد ان كاشفه بما كان يضمره له لو أنه زل في قوله أو أجاب بغير ما أجاب به

وهنا تأثرت نفس اليهودي بهذه السماحة التي تجلت في صلاح الدين ، فلم يتردد في اقراضه توا كل ماطلبه من المال ، وعرف له السلطان هذه الاريحية فلم ينسها له ، ولم يكتف برد ماله اليه فيما بعد ، بل أتبعه هداياوتحفا ، وقربه من مجلسه ، ورفع مكانته وأحسن معاملته مدة حياته

أحق الناس بالمقت الفقير المختال ، والضعيف الصوال ، والغني القوال

الدوسي

المعروف خصال ثلاث : تعجيله وتيسيره وتستيره الامام علي

اعلم ان الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل ارسطو

السياسة : هيبة الخاصة مع صدق مودتها واقتياد قلوب العامة بالانصاف لها عبد الملك

شاعر يهجو أخاه

من أبلغ ماقرأنا في هجاء الاخ قول بعض الشعراء يذم أخاه وكان اسمه عبد الصمد

قال لي أنت أخو الكلب وفي ظنه أن قد هجاني واجتهد

أحمد الله تعالى أنه مادرى اني أخو عبد الصمد

قال البهاء زهير متغزلا

من لي بقلب أشتريـ ـه من القلوب القاسيه

أنعم علي بقبلة هية ، والا عاريه

وأزدها لك لا عصمـ ـت بعينها وكما هيه

واذا أردت زيادة خبرها ونفسي راضيه

شذرات الاخاء

انسان — قرد

ولد لرجل فلاح في قرية « أبوني » المجاورة لمدينة بودابست غلام يشبه القرد تمام الشبه . فان جلده مغطى بشعر كثيف ويديه طويلتان تصلان الارض وجبهته منخفضة يمشي على أربع كالقرود . أما والداه فانهما طبيعيان كبقية الناس وولدا قبله أربعة صبيان طبيعيين بصحة جيدة ، ومنذ صغره كان يقوم بحركات وحشية تدل على أنه أدنى إلى الحيوان منه الى الانسان ويلغ الخامسة من عمره دون أن يتكلم كلمة فحمله أبوه الى بودابست حيث أراه للأطباء الذين قرروا أنه سيبقى مشوّهاطول أيام حياته وانه ضعيف العقل وفي هذه السن عدا كالقرد في أطواره وحركاته وجزم والداه بأنه وحش وليس بانسان فربطاه بسلسلة حديد في الاصطبل مع البقر والخيل ولبث على هذه الحالة حتى بلغ التاسعة عشرة من عمره وكان يلتهم العلف وطعام الخنازير التهاما

وفي الشهر الماضي قطع سلسلته وفر من الاصطبل ولما شاهد أهل القرية رجلا عريان مغطى جلده بشعر كثيف يصوّت أصواتا مزعجة فروا أمامه لا يلوون على شيء رجالا ونساء وأولاداً وتمكن من خطف قطعة دهن كبيرة من حانوت جزار وتسلق شجرة حيث التهمها بلحظة ثم أخذ يقفز من شجرة الى شجرة فطارده رجال البوليس وبعد جهاد عنيف تمكنوا من القبض عليه ومما أدهش الاطباء أنه يلتهم كل شيء يقع أمامه مثل قطع الكرتون والخيطان والعلب والجرائد ،وجعل الاطباء يقدمون له من الطعام المعتاد كالقهوة والخبز والشاي فكان يأكل الطعام ويحطم الاواني ويبتلعها وحاول الاطباء البسه بعض الملابس فكان يمزقها شر تمزيق . وتقدم كثيرون من الناس الى والده وطلبوا اليه أن يؤجر لهم ابنه ليطوفوا به البلاد ويعرضوه للناس للتفرج عليه لقاء مبلغ من المال

غرائب اللغة الصينية

تحتوي اللغة الصينية على ٤٩٠٠٠ رسما ومنذ مائتي سنة شرع العلماء الصينيون

يؤلفون دائرة معارف لم تتنه الى يومنا هذا وعرض مندوب الصين في جمعية الامم باسم حكومته اهداء هذه الدائرة الى مكتبة الجمعية فقبلت هذه هديتعلاتها عنهامن الآثار العلميةويكلف طبعها اكثر من مليون دولار كما ان نقلها فقط يكلف الوفاً من الدولارات. وقررت جمعية الامم بناء جناح خاص لها .

٣ فرنكات روكفلر

مَن يصدق ان صاحب المليارات روكفلر قبض من عهد قريب شكا قيمته ٣ فرنكات فقط وايضاحاً لذلك نقول . ان روكفلر المثري الاميركي الشهير عرض على جمعية الامم انه يقوم بنفقات طبع أحد تقاريرها الذي ترفعه للدول واودع لهذه الغاية في خزينة الجمعية مبلغ ٤٥٠٠ فرنك ذهب وقد أنفقت على طبع التقرير المذكور ٤٤٩٧ فرنكا واعادت المبلغ الباقي وهو ٣ فرنكات بشك الى المتبرع روكفلر الذي قبض قيمته واضافه الى مليارات

حكومة السوفيت والدول

تدور المفاوضات بين الدول العظمى على معاملة مفوضي حكومة السوفيت في عواصم اوربا بعدان طردتهم انكلترا من عاصمتها وقطعت علاقاتها بها
ولحكومة السوفيت الآن مفوضون رسميون في البلاد الآتية . ايطاليا وفرنسا وألمانيا واليابان والنمسا وأسوج ونروج والدنمرك وفنلندا ولتوانيا وأستونيا وبولونيا واليونان والعجم وأفغانستان والصين وارغواي في المكسيك

ولم تسمح البلاد الآتية لحكومة السوفيت بتعيين مفوضين لها وهي . الولايات المتحدة وهولاندا وبلجيكا وفينجريا ويوغوسلافيا ورومانيا واسبانيا ومصر والبورتغال والارجنتين والبرازيل وشيلي وسيام والحبش

والآن كما قدمنا تجري المفاوضات ويتوقعون ان دولا كثيرة ستحذوا حذو انكلترا وتقطع علاقاتها مع السوفيت وتشير لمفوضيها بمغادرة بلادها . وقد كانت حكومة السوفيت تقوم بمفاوضات مع الحكومات التي ليس لها في بلادها مفوضون لتعيين مفوضين لها فقد انقطعت هذه المفاوضات بعد اقدام انكلترا على طرد عمال الأركوس

الدول والصين

يرسو الآن في موانيء بلاد الصين أسطول دولي ضخم مؤلف من ١٧١ سفينة حربية يقودها ٨ اميرالات منهم ٣ انكليز وثلاثة أميركيين وفرنسي وياباني وأما السفن المذكورة فان منها ٧٦ انكليزية و ٤٨ يابانية و ٣٠ اميركية و ١٠ فرنسية و ٤ ايطالية

في القوقاس

تألفت في القوقاس جمعية باسم « استقلال جمهورية القوقاس » وقد أصدرت منشوراً وزعته في طول البلاد وعرضها وهذا نصه :

« لقد دنت ساعة موت البلشفية وستقوم على انقاضها جمهوريات مستقلة عديدة، ستموت البلشفية غير مأسوف عليها ولا سيما عند الجمهوريات التي استعبدتها وظلمتها . فلنستعد للدفاع عن حريتنا واستقلالنا بكل ما أوتينا من قوة

الدكتور فورونوف

كان الدكتور فورونوف الشهير من عهد قريب في الجزائر يقيم تجاربه في اعادة الشبيبة على الخراف وقد شعر وهو منهمك بتجاربه بالتهاب الزائدة الدودية فعاد مسرعاً الى باريس وعهد الى الجراح الشهير بوديه اجراء عملية جراحية لاستئصال الزائدة وقد نجحت العملية وزال خطرها وأصبح الدكتور فورونوف يتقدم الى الصحة

عيد القهوة

احتفلت البرازيل في أواخر شهر مايو الماضي بمناسبة مرور مائتي عام على زرع شجرة البن في بلادهـا فان أول شجرة بن زرعت في مايو عام ١٧٢٧ في ولاية سان باولو وانتشرت بعد ذلك زراعتها انتشاراً عظيماً حتى ان البرازيل الآن تقدم ثلاثة أرباع الكمية اللازمة من القهوة لجميع انحاء الدنيا

من أجل كلب

اشتهر الكلب المدعو رين ـ تين ـ تين بالتمثيل السينماتوغرافي وهو يخص المستر دونكان من سكان كاليفورنيا : والكلب المذكور يجلب لصاحبه ايراداً في الاسبوع

قدره ١٦٠٠ دولار . وقد رفعت زوجته دونكان المشهورة بتربية الخيول قضية طلاق على زوجها بسبب ان زوجها يهتم بالكلاب اكثر من اهتمامه بها وانه يدفع لها من ايراد الكلب ٤٠ دولاراً في الاسبوع لنفقات المنزل وفوق ذلك فانه لا يعتني بخيولها وقد صممت المحكمة شكوى الزوجة ودفاع الزوج وحكمت بطلاقهما

الحرب الدينية في المكسيك

نشرت احدى المجلات الكاثوليكية مقالا بامضاء الكاهن « بارسون » نلخصه فيما يأتي : احتفل باحدى قرى المكسيك باكليل عروسين وفيما كان الكاهنان يقومان بالطقوس الدينية هجم الجنود على الكنيسة واقتادوا الكاهنين والعروسين والشاهدين الى فناء الكنيسة الخارجي وأعدموهم جميعاً رمياً بالرصاص ثم دفنوهم وكتبوا على ضريحهم العبارة الآتية « أعدموا لمخالفتهم أوامر الحكومة بشأن رجال الدين »

صيد الحيتان

في بلاد نروج عدد كبير من السكان يعيش من صيد الحيتان العائلة وحدث انه في الشهر الماضي سافرت عدة سفن الى البحور الشمالية لصيد الحيتان وصادفت في طريقها جبالا من الجليد يبلغ علوها ألف متر وصادوا حيتاناً كثيرة مختلفة الحجم ومن بينها حوتاً كبيراً استخرجوا منه ١٧٥ برميل دهن

ومن أغرب ماروي عن صيد الحيتان ان بعض الصيادين في شمال ايرلاندا اصطادوا حوتاً ضخماً وجدوا في بطنه برميلا مملوءاً نبيذاً ابتلعه الحوت في أثناء حدوث عاصفة تحطمت في خلالها احدى السفن

منحة جديدة لروكفلر

تبرع جون روكفلر الصغير بمبلغ ٤٠ مليون فرنك لوقاية الآثار التاريخية في فرساي وفونتينبلو وتجديد كنيسة ريمس ومن أربع سنين مضت تبرع أيضاً بمبلغ ١٨ مليون فرنك لهذه الغاية نفسها

عروس ولي عهد اليابان

جاء في أخبار توكيو ان الميكادو أعلن رسمياً بأنه يبحث عن عروس لشقيقه

البرنس شيشكبو ولي عهد المملكة لان الامبراطور الحالي لم يرزق أولاد الى اليوم وقد أوقع عزم الامبراطور القلق والاضطراب بل والكدر أيضاً بين النبلاء اليابانيين ذلك لان الميكادو قال في اعلانه بأنه لابتقيد بأن العروس التي يختارها يجب أن تكون من بنات الاسرة المالكة بل انه يختار أية فتاة متصفة بالآداب الرائعة والاخلاق الكريمة وبذلك ألغى التقاليد المتبعة في البلاد

وأما البرنس شيشكبو الذي لم يبلغ الخامسة والعشرين فانه لايشترك في انتقاء العروس وعند مايتم اختيارها له يمثل دور العريس الطائع الخاضع وبعد عقد الخطبة يضطر أن ينتظر انقضاء مدة الحداد وهي سنتان واذ ذاك يجوز له أن يتزوج من خطيبته

تشمبرلن وليفن

طار الطيار تشمبرلن من نيويورك الى برلين وصحبه المستر ليفين الذي مده بالمال وليفين هذا كان منذ سنوات خادما في أصطبل وأصبح الآن من أصحاب الملايين وطارا بلا انقطاع ٤٢ ساعة ونزلا على الارض بجوار غالية في سيا كسونيا على بعد ١٥٠ كيلومترا عن برلين فقطعا ٦٢٠٠ كيلومتر وبذلك تمكنا من الطيران فوق المحيط من أوربا الى أميركا بعد الطيار لندبرج

ومن ألطف ما يروى بهذا الصدد أن هذين الطيارين طارا فجأة بدون أخبار أحد حتى أن زوجة ليفين لم تعلم بطيران زوجها ولما بلغها الخبر وقعت مغشياً عليها وعادت الى شعورها بعد ساعات معدودة وقد تناولتها الالسن الخفاقة وقالت عنها ماقاله مالك في الخمر وقد شاع في نيويورك أن ليفين هرب من زوجته وانه سينزل في طريقه الى جزيرة مجهولة حتى لا تعلم زوجته بمقره وسرعان ما ظهر كذب هذه الاقاويل الكاذبة المفتراة لان ليفين عند بلوغه أوربا أرسل أول تلغراف لزوجته ينبئها بوصوله سالما فارسلت اليه التلغراف الآتي : كنت أتبع طيرانك بقلب يخفق مملوء بالحب والفخر وصليت كثيرا لاجلك . اقبلك بشدة وقوة . أرسل لي تلغرافا مطولا . مسافرة لاستقبالك . قادمة اليك أيها الحبيب

رواية هذا العدد

على الباغي تدور الدوائر

روي أن رجلا من أعيان الفرنسيس يقال له اندريا كان ذا مال وافر قد ورثه عن ذويه فخطر له يوماً أن يتعاطى أعمال التجارة وكان من ذوي الخبرة بها والممارسين لها منذ صبوته فشمر عن ساعد الجد وأفرغ ماعنده من الحذق والاجتهاد غير أن الدهر أبى الا أن يعاكسه ويمنع الحظ عن مساعدته فلم تكن تجارته في نجاح بل تأخرت أحواله وتوالت عليه الخسائر من جهات عديدة حتى أصبح على شفا الخراب . فبينما كان ذات يوم جالساً كعادته على باب مخزنه وهو يفكر فيما آلت اليه حاله ويتبصر في طريقة تدرأ عنه ما يتوقعه من سوء المصير اذا بفتى يناهز الثامنة عشرة من عمره قد جاءه تواً فوقف أمامه وابتدره بالسلام فاجابه وانتظر أن يذكر له غرضه فقال الفتى انني انسان شقي ياسيدي قد حرمت أهلي ووالدي منذ حداثتي وقضيت كل حياتي في البؤس الى الآن فهل لك أن تمنّ عليّ بخدمة عندك فترحم نفساً شقية وتنقذ روحاً ربما اشتد عليها الكرب وسولت لي الانتحار . فتوقف أندريا هنيهة يتأمل في الفتى وكلامه ويفكر في حالته وما انتهى اليه فرأى أنه ليس الوحيد الذي أخنى عليه الدهر ومع ما هو فيه من ضيق ذات اليد وعدم مقدرته على مساعدة الفتى وجد من نفسه ميلا الى الأخذ بيده واغاثته فقال له ما اسمك أيها الفتى وما الذي تحسنه من المعارف فقال اسمي أوغست وأما معارفي فاني مع اخناء الدهر عليّ وحرمانه لي اعتناء الوالدين والاهل وأسباب المعيشة لم أعدم شفقة رجل من الافاضل ضمني الى نفسه وعني بتهذيبي وقد تلقيت دروسي في مدرسة السربون وحصلت على شهادات عديدة اطلعك عليها اذا شئت . قال اندريا وكيف تركك هذا المحسن الذي ذكرته . قال انه لم يتركني ولكن الدهر لم يشأ أن يمتعني بكمال السعادة بعدما اذاقني من مرارة الشقاء فاني ما أتممت دروسي حتى توفي ذلك المحسن فجأة والا لما تأخر عن جعلي في مركز أمين أو قسم لي جزءاً يسيراً من ثروته . قال اندريا لا بأس يا أوغست فادخل الى

محلي هذا فأقبلك فيه نحت التجربة مدة شهر فاذا وجدت منك ما يرضيني ووجدت عندي ما يسرك بقيت فيه والا انصرفت من حيث أتيت . فقبل أوغست شاكراً ودخل مع اندريا الى المحل فافهمه قواعد اشغاله وفوض اليه العمل . وما أدرك كيفية الشغل حتى أخذ يدأب ويجد وهو يشتغل في ليله أكثر من نهاره وكتب الله له حظاً ووهبه حكمة ودراية فتوفق في أعماله وسرت العملاء من معاملته فأخذت تتوارد عليه أسباب النجاح وما انتهى شهر التجربة حتى رأى اندريا تحسناً عظيماً في اشغاله وشعر بالارباح الزائدة فتعلق قلبه بأوغست ولم يعد يهمه سوى المحافظة عليه عنده فعينه مديراً لاشغاله برتب واف وقسم من أرباح المحل : ولم تزل تجارته في نجاح واتساع نطاق حتى بلغ في السنة الاولى غاية عظيمة وعد اندريا بين أهم تجار فرنسا

أما أوغست فلم يكن يميل الى شيء في العالم ولا يشغله سوى الانتباه الى عمله فكان ينفق على نفسه الاجرة التي كان يقبضها ويبقي قسمه من الارباح عند صاحب المحل أمانة له . ولم يدر اندريا كيف يكافيء أوغست فأخذ يعامله معاملته لولده وكان في كل أسبوع يدعوه مرتين أو أكثر لتناول الطعام معه في بيته . وكان لاندريا ابنة في مقتبل الشباب يقال لها متيلدا جميلة الصورة تامة التهذيب كانت ترى أوغست على مائدة يتهم وتسمع ثناء والدها عليه فتعلقت به تعلقاً شديداً وأحبها أوغست أولا محبة ابنة رئيسه ثم محبة أخت له ثم انتفض فيه عرق الحب الحقيقي فاحبها محبة قوي لفتاة ستكون شريكة حياته . ولما قوي فيه هذا الميل جعل يكثر من التردد على بيت اندريا ويبالغ في اظهار ميله واحترامه للفتاة لكنهما لم يفاتح أحدهما الآخر بشيء من كلام الحب . وكان أوغست يتفق معها طرأ على متيلدا من الاحوال فهي لا تقبل سواه بعلا لها كما وطد هو العزم أيضاً أن لا يتخذ غيرها عروساً له

وفي ذات يوم استدعى اندريا أوغست فقال له قد أتاني اليوم رجل وبيده هذه الحوالة عليك بمبلغ ألف ليرة فما تقول فيها : فأخذ أوغست الحوالة باستغراب وتأملها مليا ثم قال وهل عندي من المال ما يضاهي هذا المبلغ . قال اندريا ان قسمك من الارباح مخزون على حدة وأرباحه تضم اليه وهو يقابل أضعاف هذا . قال اذاً أنا أقبل الحوالة وأرجو أن لا تؤخر ادامها . فتعجب اندريا من ذلك لأنه لم يكن يعلم أن

لأوغست مداخلة مالية مع أحد واحب أن يستفهم عن الأمر لكنه سكت مخافة أن يكون ذلك نوعاً من الفضول . وفي اليوم الثاني عاد اليه الرجل فنقده المبلغ متعجبا وقيده على حساب أوغست . ثم لم يمض على ذلك أكثر من شهر واحد حتى جاء الرجل ثانية بحوالة أخرى بنفس القيمة ولما سئل أوغست عن ذلك تطلب حاجبيه قليلا بدون أن يبدي أقل اعتراض ووقع على الحوالة أن تدفع فزاد عجب اندريا من ذلك وقال له انني كنت أجهل تماماً ان لك معاملة مالية مع أحد في العالم فهل لك أن تفيدني شيئاً عن هذا . قال أوغست اني أيام كنت في المدرسة كان لي صديق من رضفائي التلامذة لم يكن اخ يحب أخاه كما كان أحدنا يحب الآخر واسمه ادمون دي برزاك وهو من أسرة غنية لا يجهلها أحد في فرنسا ومهما ذكرت لك عن صفات ادمون فلا أظنني وافياً بما فطر عليه من الكرم وعزة النفس وحسن السيرة والكمالات الانسانية ولكنه كان مسرفا جداً في سخائه فكلما أرسل اليه والده يبلغ من المال أسرع في انفاقه وعاد يطلب سواه حتى سئم والده منه فحرمه من ارثه وجحده وبعدما خرجنا من المدرسة لم أعد أسمع شيئاً عن ادمون حتى بلغني بعد بضع سنوات أنه سافر الى الهند الغربية واثبت لي هذا الخبر الحوالتان اللتان وردتا عليّ منه من هناك : وليس بيني وبين ادمون معاملات مالية وانما سلمت بدفع القيمة التي أحال بها عليّ لاني قدرت أنه اما أن يكون في ضيق شديد وعلى الصديق اغاثة صديقه واما أنه آخذ في تجارة رابحة ولزمته هذه المبالغ غير اني على كل الاحوال اتعجب من احالته علي بمثل هذا المقدار مع علمه حين سفره انني لا أملك شروى نقير فما أدري من الذي أخبره بحالتي الحاضرة فتعجب اندريا من حسن نية أوغست وصمت

ومضى على ما ذكرناه عدة اشهر الى ان كان اندريا جالساً الى جانب مكتب اوغست يراقب شغله ويعجب ببراعته فدخل عليهما فتى جميل الطلعة رشيق القوام حسن البزة فحيا ثم تفرس في اوغست وهجم عليه بقبله بشوق عظيم وكان ذا الفتى هو ادمون وقد عاد من سفره . وبعد أن جلس هنيهة قام أندريا لشأنه وترك الصديقين يتحادثان واخذ ادمون يقص على اوغست ما كان من حديثه فقال : انني سافرت الى الهند مدفوعا الى ذلك بما لاقيته من الضيق في بلادي وقد بذلت كل ما بوسعي لأجد

في شغلا ارتزق منه ورأيت هناك سوق المقامرة رائجة وأنت تعلم كراهتي لها ولكن الفقر والذل دفعاني الى تلك الهوة فسقطت فيها وكنت تارة اربح المال الوافر وتارة اخسر آخر درهم وأخيرا أصبح عليّ دين عظيم وقد بلغني ما صارت اليه أحوالك فأحلت عليك بالالف الارلى ورأى الناس هناك استقامتي فوثقوا بي مرة ثانية فعدت وخسرت الفا اخرى وقيمتها من مالك أيضاً : ثم عمدت الى اللعب علني احصل ما يفي دينك فلم أن لم احصل زيادة عن ذلك ما يسد مطامعي غير انني لسوء الحظ خسرت أيضا وهذه المرة كانت خسارتي جسيمة وانا اخجل أن اطلب تعويضها منك . فبهت اوغست مفكراً فيما آلت اليه حالة ادمون ورأى ادمون تردده فقال له انني قد عاهدت الله على ان لا اتعاطى المقامرة ما حييت فان شئت ان تنزع عني العار باقراضي هذا المبلغ اعاهدك مقسما بالله وبما بيننا من الحب انني انظر لي بابا من ابواب المكاسب الشرعية لأفيك وان لم تمد يدك لمساعدتي فانا هالك لا محالة . فقال اوغست وكم المبلغ الذي تحتاج اليه الآن قال اربعة آلاف جنيه فيصير مجموع مالك عليّ ستة آلاف جنيه اكتب بها لك صكا شرعيا وانيكها كلما حصلت شيئا . فتذمر اوغست ولكنه أظهر الرزانة والسكينة ثم قام الى دفاتره ليرى المبلغ الذي يخصه فوجد انه يزيد قليلا جداً عن المبلغ المطلوب . فتوقف حينا ثم أخذ حوالة بالقيمة فوقع عليها ودفعها الى ادمون فأخذها ادمون بعبرات الشكر وانصرف

وبعد ذلك اخذ اوغست ادمون الى بيت اندريا فعرفهم به وكان ادمون كما ذكرنا طلق اللسان ثبت الجنان عليه ملامح الشرف والعظمة فخلب الجميع بكلامه حتى دهشت الام بجماله وأخذت الابنة برقيق عباراته وحسن هندامه وتولع به الاب حتى لم يمض يوم اوغست على تهوره في تسليمه كل ذلك المبالغ بل صمم انه ان احب ادمون ان يقترن بابنته متيلدا يتخذ على نفسه ان يفي عنه المال الذي عليه لاوغست فضلا عن البائنة (الدوطه) التي يهبها لابنته

ولحظ اوغست انشغاف أسرة اندريا بادمون وخاف عواقب الامر فعزم أن يفاتح متيلدا بالزواج ويسرع فيه ما امكنه ولكنه عاد فتذكر انه قد اعطى جميع ماله لادمون ولم يبق عنده سوى النزر اليسير فانّ بذلهف عظيم ولزم السكوت . اما

ادمون فما زال حبه يتزايد عند القوم وخصوصا اندريا التي اصبح يعزه اكثر من ولده وخاطبه ادمون في امر ابنته فصرح له بما يضمره وانه في اي ساعة شاء الاقتران بها يمده بمال واثر ليفي ما عليه ويعيش في سعة وسرور . فقال ادمون اني كنت اود الاقتران بها من هذا اليوم لولا بعض اشغال مهمة احب قضاءها قبل الزواج فلا بأس من ارجاء الامر قليلا . وكان ادمون يأتي كل يوم الى بيت اندريا ويجالس متيلدا ويخرجان معا ويزوران اماكن النزهة واللهو وهي مع مزيد تعلقها باوغست لم تسمع منه شيئا من حديث الحب فلبثت حيرى بين الاثنين : وفي ذات يوم جاءها اوغست يدعوها ان تصحبه لحضور حفلة غناء عظيمة فقالت اشكرك أيها العزيز لكن قد دعاني اليها ادمون قبلك ووعدته بالذهاب معه فسلمتني بك هناك فمض اوغست شأنه حتى ادماها وخرج . ولما كان الموعد انطلق اوغست الى الملعب واذا عربة تقل اندريا وزوجته وابنته وادمون فدخلوا الى غرفة مخصوصة وجلس اوغست في زاوية تقابلها يراقب حركاتهم . وكانت تلك الليلة من ابهج الليالي وأجملها قامت في نهايتها فتاة رشيقة القوام حسنة الصورة عليها هيئة الحزن فاندفعت تغني بلحن شجي رقت له قلوب الحاضرين ولما فرغت استعادوها ثانية وثالثة حتى لم يبق في الملعب الا من بكى لشجو غنائها واخذ الناس يتساءلون عنها فعلموا ان اسمها مرغريت وانها مربية لأولاد الكنتس ديدي

وفيما كان أوغست خارجا من الملعب صادف أحد أصدقائه فتعانقا في الطريق وجرى بينهما حديث مرغريت فسأله اوغست عنها وهل يعرف شيئا من أمرها فقال نعم هي امرأة تزوجت من بضع سنوات وكان زوجها سيء المبخت ولا مال لديه فتركها وسافر الى الهند فاضطرت الى الدخول في خدمة الكنتس حيث لا تزال الى الآن وهي منذ سافر زوجها الى اليوم لم تكد تحصل منه على خبر ولم تعلم شيئا من أحواله وما ينويه من الرجوع اليها فتدلهت من الحزن والقلق وهذا هو السبب فيما سمعت من شجو غنائها : وليث الصاحبان متسايرين وهما يتنقلان في الاحاديث حتى وصل اوغست الى امام محله فدخل ومضى الصديق في طريقه

أما اندريا فعاد الى بيته وهو معجب بغناء مرغريت وصوتها الرخيم ورأى تأثيرها

في زوجته وابنته لا يقل عن تأثيرها فيه فجعل يتكلم عنها وعن حركاتها واشاراتها وصمم أخيراً أن يدعوها الى بيته يوما للعشاء على أمل أن يسمع صوتها ثانية . فقالت زوجته نعم واني سأطلبها من الكنتس ديدى وأنا على يقين بما بيني وبينها من الصداقة انها لا تتأخر عن اجابتي . قال اذن سندعوها لتناول العشاء معنا مساء الاحد القادم فقالت زوجته بل ندعوها مساء السبت وقالت الابنة يوم كذا فقال ادمون اذاً متى اتفقتم على يوم فاعلموني قبل الوقت مخافة أن يكون عندي أشغال تمنعني من الحضور فقال الأب اذاً نفوض الامر اليك فمتى رأيت نفسك مستعدا فاعلمنا قبل بيوم لندعوها وهكذا اتفق الجميع

ولما كان بعد أيام وافى ادمون وقال لهم اني سأكون مستعدا للحضور مساء غد فاذا شئتم أن تدعوا الفتاة فافعلوا فذهبت الام وزارت الكنتس وتواعدت معها على أن تأتيهم في مساء اليوم التالي . وفي مساء ذلك اليوم جلس ادمون كعادته بقرب متيلدا ولكنه لم يكن يحادثها كعادته واعتذر بأنه مصاب بصداع شديد ويجب أن يذهب باكراً لينام استعدادا لليلة القادمة ولما بلغت الساعة العاشرة استأذن وخرج

وكان أوغست لما رأى قلة احتفال آل اندريا به أخذ يقلل من زياراته لهم وكان يقضي أكثر لياليه في ناد بالقرب من بيت أندريا ويرى ادمون راجعاً من سهرته فينص بريقه . ورأى ادمون في تلك الليلة المذكورة عائداً قبل الميعاد فتعجب من خروجه الباكر ودعته نفسه لاستطلاع أمره فخرج يقتفي اثره بدون أن يشعر حتى انتهى في اتباعه الى ساحة صغيرة فيها بركة جميلة يتفرع حولها أربعة طرق فلما وصل ادمون الى هناك وقف يراقب ذلك كأنه ينتظر قدوم أحد ثم توجه الى البركة فجلس الى حافتها ولما رأى أوغست ذلك ظنه ينتظر صديقا له لموعد بينهما فتقفل راجعاً ولم يسر بضع خطوات حتى رأى الشرطي الموكل بحراسة تلك البقعة وكان من معارف اوغست فوقفا يتكلمان نحو نصف ساعة ثم افترقا وذهب كل الى محله

ولما كان صباح الغد خرج اوغست لينطلق الى شغله وبينما هو في الطريق سمع باعة الجرائد وهم يجرون في ساحات المدينة ينادون بحادثة قتل فظيع . فلما سمع أوغست ذلك ابتاع جريدة وأخذ يتصفحها فاذا فيها ما يأتي . « في هذا الصباح وجدت جثة

مرغريت مربية أولاد الكنس ديدي ملقاة بجانب البركة في شارع ... وقد طعنت طعنة في صدرها نفذت الى ظهرها وطعنة أخرى في عنقها اخترقته من الوريد الى الوريد والحكومة مبتسمة بالقبض على الجاني » فشعر أوغست بارتعاش استولى على كل جسمه وأخذ الجريدة وسار الى بيت اندريا فوجدهم وادمون مشتغلين بتزيين البيت استعداداً لمأدبة المساء . فقال هل بلغكم أن مرغريت لا تأتي في هذه الليلة . قالوا لا وكيف ذلك ؟ قال انها قد قضي عليها في هذا الليل قتلا ودفع اليهم الجريدة فلما اطلعوا عليها أدهشهم ذلك الخبر الفجائي وأخذ منهم الاسف أشد مأخذ على شباب الفتاة وتلهفوا لموتها العاجل وقال اندريا أنه يهب الف جنيه لمن يصل الى معرفة القاتل . واهتمت الشرطة بالبحث في كل ناحية فلم يقفوا للقاتل على أثر وقرر الشرطي الحارس أنه وقف هنيهة يتكلم مع أوغست ثم ذهب الى البركة فطاف من حولها فلم يكن ثمت شيء ولكنه لما عاد ثانية وجد الجثة ملقاة على الارض ولم يسمع أقل حركة في كل تلك الجهة

ودام بحث الحكومة ولجج الجرائد نحو شهرين بدون جدوى ثم أخذ القوم ينساون تلك الحادثة الا أوغست فانه قد تغلب عليه حب الأخذ بثأر تلك المسكينة فكان يسعى جهده للوقوف على جلية الخبر

وبعد مضي أسبوع آخر من ذلك التاريخ صرح أدمون لاندريا بعزمه على الاقتران بمتيلدا فاستعد القوم لذلك وعين يوم العرس فنقده أندريا عشرة آلاف جنيه وفى منها أوغست ماله عليه واحتفظ بالباقي . وفي ذلك النهار ورد على متيلدا كتاب بطريق البريد ففتحته بيد مرتجفة واذا فيه

أيها الملاك الطاهر !

لقد خدعت وغرك جمال ادمون واسرافه وتزوقه وانما هو كما يقال عن القبور المكلسة فاياك والوقوع في شركه واني صديق أخلصك النصح وأشير عليك أن تمتنعي من الاقتران به وان أبيت فلا اقل من أن تؤخري العقد ولو ثلاثة أيام لتري من الذي تسلمين اليه ملاك العفة وسلامة الضمير وتسبري غورة الهوة التي ستسقطين فيها . استحلفك بالله أن تؤخري عرسك ثلاثة أيام فقط ان لم تشائي فستندمين على شقائك

حين لا ينفع الندم وتبكين حظك ما حييت كما أبكي أنا حظ فتاة لا يهمني في العالم الا أن أراها في سعادة وسلام

نصيح

فجعلت متيلدا تراجع تلاوة الكتاب مفكرة في الأمر ولكنها أخيراً غلب عليها الافتتان بجمال ادمون فحملت كلام ذلك النصيح على الحسد وأخفت الكتاب بين بعض أوراقها السرية ولم يطلع أحد على ما كان وفي ذلك المساء زفت متيلدا الى ادمون في احتفال شائق وفرح عظيم

وكان ادمون يود أن يرحل بعروسه الى بلاد أخرى فلم يوافقه والدها لانه صعب عليهما فرقتها في الحال وفي اليوم الثالث من زواجهما لم يعد يقوى ادمون على الصبر فصمم على الرحيل ونهض صباحا فأعد حوائجه وما انتصف النهار حتى جاءت العربة الى باب البيت لتقلهما الى محطة القطار فاستندت متيلدا على ذراع زوجها بعد أن ودعت والديها ونزلت . ولما استويا في العربة وأمر السائق بالمسير اذا بفارس من الشرطة قد تقدم الى ادمون وقال له هل حضرتك ادمون ... قال نعم . قال باسم الحكومة الفرنسوية استوقفك فاتبعني . فلما سمعت متيلدا ذلك تذكرت الحال الكتاب الذي أتاها وسفرت لها الخفية من وراء حجب الخفاء ولم يبق عندها ريب أن الكتاب كان آتيا من أوغست فندمت على اهماله وانهما كما بادمون وتراكمت هذه الخواطر عليها دفعة واحدة فسقطت مغشيا عليها فأسرع والداها وحملاها الى المنزل ولبث ادمون سائراً أمام الشرطي حتى انتهى الى دار الحكومة وهناك ألقي في السجن الى يوم المحاكمة

ولما كان اليوم المضروب لاصدار الحكم احتشدت الجماهير المؤلفة وعقد المجلس فقام الخطيب وأخذ يشرح قصة ادمون فجزم بأنه هو قاتل مرغريت على ما شهدت به الدلائل وقامت عليه البينات ثم ذكر من قصته أنه بعد خروجه من المدرسة وهو لا يملك شروى نقير اقترن بالفتاة مرغريت وكان لديها مبلغ من المال فبدره كعادته ثم لما اشتد به الضيق وسافر الى الهند ودخلت هي في خدمة الكونتس ديدي . فلما عاد في المدة الاخيرة سولت له نفسه الاقتران بابنة المسيو انديا طمعا في غنى والدها

ولكن لما كان وجود زوجته الاولى يحول دون ذلك أخذ يفكر في طريقة يتخلص بها منها وفي آخر الامر أوصل اليها كتابا سريا يخبرها فيه أنه قد عاد من سفره وأنه يود مواجهتها في تلك الليلة سراً لسبب يعلمها به متى التقيا . ولم تكن المسكينة تستعد لمثل تلك البشارة المفرحة فما صدقت أن انتصف الليل حتى ذهبت الى محل الملتقى ولما رأت زوجها هجمت عليه تقابله فقابلها بطعنة من خنجره فسقطت ميتة وعاد فرغ البال لاتمام مقاصده الشريرة وعليه فقد حكمت باسم الحكومة الفرنسوية أن يحفظ ادمون في الاشغال الشاقة الى أن تحصل على الاذن السامي في شنقه

وكان الحزن قد أثر شديداً في ميلدا حتى كانت تأخذها نوب عصبية خشي الطبيب عليها منها وكانت لاتجد سلوى وعزاء الا بأوغست فلم يفارق سريرها الى أن شفيت فبقي لها صديقاً صدوقاً ولأبيها ابناً أميناً فقضى حياته عزيزا يفضل الظمأ الشديد على ورود الشراب المبتذل كما قيل

وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كنّ الكلاب ولغن فيه

تاريخ ظهور علم الطب

ظهرت في التاريخ العريق في القدم أمراض عديدة توصلنا الى معرفتها من الحفريات التي قام بها المنقبون عن الآثار الذين عثروا على جماجم وهياكل عظمية وجدوا فيها آثار أمراض فتاكة عديدة : كناخرة العظام والاسنان وغيرها كما عثروا على نقص في الجماجم دل على اصابة أصحابها بأمراض نفسية

ذكر هوميروس في أشعاره وذكرت التوراة أيضا الحميات والامراض الوبائية ذات العدوى . وسبق الهنود غيرهم بدرس الظواهر الطبيعية وحاولوا نفع اخوانهم وتخفيف آلامهم بما توصلوا اليه من العلوم والمعارف

عرف الهنود الجراحة وورد في أخبارهم القديمة أنهم قاموا بعمليات جراحية لتحسين أعضاء الجسم الخارجية واستعملوا أدوية مختلفة وعرفوا خواص بعض المعادن والعقاقير وطرق تركيبها فقد عرفوا النطرون والبوريك والصودا والفضة والنحاس وغيرها

وبين الجيل الثامن والتاسع انتقل الطب من الهند مع البوذية الى الصين واليابان والتبت

وفي مصر كان الطب قديما في أيدي الكهنة الذين كانوا يعالجون المرضى في المعابد كل . وكان الهيجين عندهم منزلة سامية يدل على ذلك انظمتهم التي سنوها للحياة والطعام والنوم وغسل الجسم . ووصف الكهنة الصوم لمعالجة بعض الامراض واستعملوا العلاجات السهلة والمتينة واستعملوا اكثر من ٧٠٠ علاج أدخلوها للاجسام بطرق متعددة وأهم من هذا وذاك أن المصريين القدماء عرفوا طريقة حشو الاسنان النخرة بالرصاص

ان مؤسس الطب اليوناني هو اسكولاب المصري وكان عند اليونان الاقدمين عدة مدارس طبية وأهمها وأشهرها مدرسة جزيرة كوس التي درس فيها أبقراط أبو الطب . ولد هذا الرجل العظيم قبل المسيح بنحو اربعمائة سنة وترك بعده مؤلفات طبية عديدة قيمة نقلت الى جميع انحاء العالم . وهو أول من علم طريقة الوقوف على الامراض بواسطة فحص أعضاء الجسم وأول من استعمل الدق أو النقر على الاعضاء والاستماع وهو أول من وضع أساس ظهور علامات الامراض وكذلك أساس سيرها ونهايتها وهو أول من وضع التقارير الطبية عن الامراض . وأعظم من كل هذا أنه وضع أساس الجراحة وكتب عن كسر العظام وتجبيرها وعن الرضوض وغيرها واخراج الصديد (القيح) من الصدر والجوف وأول من وضع أساس الكشط والجلطة فأبقراط له الفضل الاوفر في معالجة كثير من الامراض

أما رومية فانها مدينة بالطب وعلومه الى اسكولاب واصح من ذلك الى تلميذه تيميزون الطبيب الحاذق الذي أنشأ مدرسة للطب ووصف وصفاً دقيقا : البرص والروماتزم وداء الكلب عند الكلاب وعلى عهده استعملت في الطب الهيدروباثيا (المعالجة بالماء) وعولج وشفي بالماء اغسطس قيصر ولكنه لم يعالجه الاطباء بل عبده المعتق « موزا »

وبعد سقوط الامبراطورية الرومانية نهض في الاجيال الوسطى بالطب العرب وبعض القبائل الجرمانية . ان هرون الرشيد وابنه المأمون أسسا في بغداد مدارس للطب ومستشفيات وصيدليات

وابتداء من القرن التاسع أخذوا يدرسون الطب في المانيا وانكلترا وغاليا وضمن هذه الاخيرة فرنسا وبلجيكا وشمال ايطاليا وكان الرهبان يقومون بتدريس هذا الفن

وامتاز القرنان الخامس عشر والسادس عشر في الغرب بانتشار علم الطب ولا سيما أصوله : علم التشريح وقواعد حفظ صحة الاصحاء ومعالجة الامراض وانشاء المستشفيات وعلم تشخيص الامراض واكتشفت في هذا العهد أمراض لم تكن معروفة من ذي قبل مثل : فساد الدم وسعال الاطفال والزهري واستعمل الاطباء دواء الزهري هذا أي الزئبق والزرنيخ وغيرهما وتقدمت الجراحة أيضاً تقدما يذكر

وكان القرنان السابع والثامن عشر عصراً ذهبيا لعلمي التشريح والفيسولوجيا . ثم أن الطبيب الانكليزي هرفي (١٥٧٨ — ١٦٥٨) اكتشف دورة الدم ووضع أساساً للفيسولوجيا العملية

وفي القرن التاسع عشر ثبت الطب على قواعد ثابتة وطرق علمية بلغت درجة قصوى من النجاح والرقي وتلاشت او ضؤلت كثير من الامراض المعدية التي كانت تفتك في الناس فتكا ذريعا . وبفضل اكتشاف الدكتور الانكليزي جينّير لمصل الجدري (١٧٤٩ — ١٨٢٣) اصبح هذا المرض غير خطر بل اصبح لا يخشى بأسه وظهوره احد وقل مثل هذا عن السكوليرا

ومعلوم ان الدفتيريا كانت تفتك بالناس ولا سيما الاطفال فتكا شنيعا ولكن بفضل اكتشاف الطبيبين بيرينغ الالماني وروو الفرنسي لمصلها اصبحت من الامراض التي لا خوف منها وقل مثل ذلك عن الامراض الاخرى السريعة الانتقال بالعدوى مثل التيفوس المعدي (نسبة الى المعدة) والتيفوس البثوري والبارتيفوئيد وحمى الملاريا والاسهال الدموي وغيرها كلها غدت خفيفة الوطأة بواسطة الاكتشافات العلمية واعمها علم البا كتيرولوجيا والاينولوجيا المدين العالم باكتشافهما للعلماء الاعلام باستور وكوخ وليستر وروو وغيرهم .

ان العلامة الجليل باستور (١٨٢٢ — ١٨٩٥) اكتشف البا كتيرولوجيا وتوليدها ونشرها العدوى وأوجد لها علاجات وطرقا لمقاومتها كما اكتشف مكروب

الكلب والقرحة السيبيرية وسل الحيوانات ذات القرون والطيور

ثم أن ليستر (١٨٢٧ — ١٩١٢) اكتفى آثار باستور في اكتشافاته فانه اكتشف الانتيسبتيكا أي الاحتياطات لوقاية الجروح من العدوى بالمكروبات المضرة وذلك باستعمال الاثير والكلوروفورم والازوت والكوكايين وغيرها وهذه العلاجات الواقية فتحت باب الطب على مصراعيه في وجه الجراحة . ثم اكتشف كوخ مكروب السل فاوقف بذلك انتشاره وفتك بالناس ووضع طريقة معالجته على نظام ثابت ناجع . وأما علم الادوية فقد اصبح واسع النطاق لدرجة زائدة جدا

ثم ظهر في الطب بحث تجديد الشباب واعادة القوى المفقودة للناس ولا سيما الشيوخ منهم وقد فتح هذا الباب اولا برأون سيكار وتبعه متشنيكوف والآن يشتغل بهذه المسألة الحاذقة الطبيب النمسوي الشهير شتيناخ والدكتور الشهير الروسي فورونوف

وتوصل الاطباء الى نتائج حسنة بواسطة المعالجة بالطرق الطبيعية أي بالهواء والماء والشمس والكهرباء وأشعة x والراديو والمياه المعدنية والاستحمام بمياه البحار والانهار

وعلماء الطب يبذلون مجهودات عنيفة في تخفيف مصائب الانسانية وانقاذ الناس من الامراض الفتاكة . حيا الله العلم والعلماء

قال ابن خروف يهجو الطبيب الدخوار :

ان الاعيرج حاز الطب أجمعه ... استغفر الله الا العلم والعملا
وليس يجهل شيئاً من غوامضه ... الا الدلائل والامراض والعللا
في حيلة البرء قلت عنده حيل ... بعد اجتهاد ويدري الردى حيلا
الروح تسكن جثمان العليل على ... علاته فاذا ما طبه رحلا

قال سديد الدين رفيقه في أغراض الطب

غرض الطب يا أخا اللب عرفا ... ن مباديه أبدانا والاصول
قبل حالاتها وما توجب الحا ... لات فيها وما لها من دليل
لتدوم الابدان موجودة الصحة منا وذاك بالتعديل

مكتشفات

الخادمة المريضة بالرقص

حادثة حقيقية

تروي لحضرات القارئات والقراء رواية حقيقية وقفنا عليها في القاهرة لعل في ذكرها عبرة للعقائل ولا وانس المصابات بداء الرقص واليك البيان :

***

تدعى مدام مرقص (١)

مدام مرقص مانت متحجرة وحدث ذلك كما يأتي :

مدام مرقص في السنة الثلاثين من عمرها . غادة هيفاء ، وضاحة الجبين ، رشيقة القوام . ذات جمال طبيعي فتان . تسرّب الى جسمها شيطان رجيم — شيطان قاتل — شيطان الرقص

مدام مرقص كانت ترقص تقريباً كل ليلة — كانت ترتاد أندية الرقص — ولا تدع حفلة عرس أو حفلة عامة الا رقصت فيها وكانت تبهظ كاهل زوجها وتفرغ جيوبه لمشترى الفساطين وكان زوجها يلبي طلبها صابراً كاظماً غيظه وآلامه التي كادت تمزق فؤاده — سارت مدام مرقص في غوايتها التي جرتها الى الاثم والعياذ بالله ولم يعد في امكانها الخروج من هوة الرجس التي تدهورت فيها

رأى مرقص افندي ان عيشته العائلية قد أصبحت على شفا جرف هار — رأى قرينته ترقص كل يوم وكل ليلة وكان ماجراً محترماً ولم يدر من أي طريق دخل الشيطان الغاوي جسم امرأته . فقال لامرأته ذات يوم : أنا لا أستطيع بعد اليوم قبولك في منزلي — وليس في وسعي العيش معك فاخرجي من منزلي وأنا أدفع لك مبلغاً جسيما من المال لتعيشي به وحدك وحتى لانتطرق اليك الحاجة

(١) اسم مستعار

وقد تم ذلك . وبعد ان خرجت مسلم مرقص من منزل زوجها وأصبحت حرة غدت تقضي لياليها في أندية الرقص حيث تلبث حتى الفجر وكانت تعود الى منزلها الجديد منهوكة القوى وأخذت صحتها تتضاءل شيئاً فشيئاً ونصح لها بعض الاطباء بالكف عن الرقص والتزام الراحة فلم تعبأ بكلامهم وأخيراً ساءت حالتها فتدهمت على ما فرط منها وجاءت زوجها صباح يوم في منزله وسجدت أمامه متوسلة أن يقبلها تحت سقف بيته واعدة اياه بأنها تتوب و . . . و . . . الخ ولكن مرقص افندي لم يكن من أولئك الذين يرجعون عن عزمهم ويتساهلون في شرفهم فقال لها بلهجة قاسية — لا — أخرجي من منزلي الطاهر ولا تدنسيه بوجودك فيه فخرجت واليأس يكاد يقتلها ثم قصدت مساء ذلك النهار مرقصاً ورقصت طول الليل ورجعت عند الفجر الى غرفتها واضطجعت في سريرها وتناولت جرعة من السم القتال ومات . . . آه

***

وبعد كتابتنا لهذه المأساة المؤلمة تناولنا ديوان « الفجر الاول » للشاعر المطبوع خليل افندي شيبوب وجعلنا نقلب صفحاته فعثرنا فيه على قصيدة عنوانها « المرأة الراقصة » فآثرنا اثباتها لما فيها من العبر والعظات البالغات

قال رفع الله به شأن الادب :

بغضنك راقصة انه	يطوّق خصرك غيري فأدري
وتسرين بين يديه على	رخيم الغناء لعوباً ويسري
وتنتبهان معاً في النعيم	لذيذ المنى تجريان وتجري
وتنفلتان لها مرحين	وتجتمعان بكفّ وصدر
فتستسميان اليه بنفس	طروب ولهو وخفة فكر
وتعكس منك عليه عواطف	قلبك وهي مطالع فجر
وتمّ عليك احمرار الخدود	وما تحتويه ابتسامة ثغر
فيمتع غيري منك بقدّ	وزند ونهدٍ ووجه وشعر
وقد ضمّ بين ذراعيه من	أفدي بقلبي وروحي وعمري
أراني اذا ماتأملت ذلك	ضلّال رشدي وأشكل أمري

وقامت قيامة روحي عليَّ وأطبق رأسي وأفرغ صبري
وما دام يرضيك يؤسي وذلي فخلك واقصد واسعدني
ولا تفكري بي من بعد ذلك وطيبي بغيري نفسا وقرّي
ولا تأملي بي ولا تطلبيني ولا ترحميني وارضي بهجري
وان متُّ في الهجر منك فبعد مماتي قومي ارقصي فوق قبري

الفيلسوف تولستوي والمرأة

من أقوال الفيلسوف الروسي تولستوي في المرأة ما يأتي :

« تنحصر غلطات النساء في انهن يحاولن فعل كل ما يفعله الرجال. ان النساء مخلوقات يمتزن عن الرجال بمواهب خصتها بين الطبيعة فاذا أردن بلوغ درجة الكمال ينبغي عليهن ان يترقين ويوسعن دائرة مواهبهن وأميالهن ولكن ما هي أميال النساء التي يسعين اليها ؟ حقا اني لا أعرف ومع الاسف اقول انهن انفسهن لا يعرفنها . ولكن المحقق الثابت ان تلك الاميال تختلف عن أميال الرجال بل انها مناقضة لها على خط مستقيم »

« تشعر النساء بحاستين فقط وهما : محبة الرجال ومحبة الاولاد وينفرع منهما : محبة الازياء الجديدة والتبرج لاجتذاب الرجال ومحبة المال للأولاد . وما خلا ذلك فان عقولهن موجهة بكليتها لتقليد الرجال والنسج على منوالهم ثم التفنن فيما يعجب الرجال ولهذا يستنبطن المودة ويتفنن بها ما شاء التفنن »

« النساء كالأولاد يكذبن بدون حساب. انهن يكذبن للوصول الى غايتهن وهن في الواقع خاضعات لتلك الغاية خضوعا أعمى ويبذلن في سبيل الوصول اليها كل مجهوداتهن ولا يشعرن بكذبهن الذي يلجأن اليه لبلوغ تلك الغاية »

الازواج فقط يعرفون النساء لأنهم يرونهن دائماً منهمكات في التبرج ولذا قال

ليستنتج أن كل زوج يقول : توجد امرأة واحدة رديئة وتلك المرأة هي زوجتي

فوائد منزلية

جلاء النقوش المصنوعة بالدهان الزيتي من الورنيش

اذا غمست قطعة من الفانيلا بماء ساخن مذاب به صابون ومضاف اليه قليل من روح النشادر ومسحت به النقوش المصنوعة بالدهان الزيتي التي علاها الورنيش فانها تزول حالا بدون أن تفسد النقوش

ازالة البقع عن الاقمشة

من الاقمشة القابلة للبقع الدهنية : الحرير والصوف وبياضات الفرش وغيرها فلازالة تلك البقع يلزم أن تأخذ مرارة ثور وتضع عليها قدرا من الماء وتعرضها للنار المتوسطة ثم تغسل بها تلك البقع وتجففها في الظل وهي رطبة نوعا فيزول ما بها

عطر للايدى

امزجي ٩٦ درهما من ماء الورد بثمانية دراهم من زيت اللوز الحلو وأضيفي الى المزيج ١٠ دراهم من زيت الطرطير فيحصل عطر جيد أحسن من كل أنواع العطر التي تعلن عنها الصيدليات وغيرها

واسطة لتبريد الماء بلا ثلج

لا ريب أن شرب الماء مع الثلج أو الجليد يفسد المعدة ويؤدي الى اضطراب في الامعاء ويزيد حرارة الجوف واليك طريقة سهلة تنقذك من ذلك وهي : ضعي زجاجات مملوءة ماء في دلو (جردل) ثم املأي الدلو رملا وضعي فوق الرمل نحو نصف اقة ملح بغير سحق ورشي فوق الكل ماء حتى يبتل الرمل وانتظري نصف ساعة فيبرد الماء في الزجاجات برودة كافية غير مؤذية

طريقة لصنع الجليد فى الصيف

خذ قليلا من سلفات السودا وضعه في زجاجة تملأها بالماء الغالي واحكم سدها فاذا أردت تحويل هذا الماء الى جليد فما عليك الا أن تفتح الزجاجة فترى الماء تجمد في الحال من ملامسة الهواء لهذا السائل وهذه الطريقة من أسهل الطرق للحصول على الجليد حين لزومه

حديقة الشعر

احتفل بنك مصر في القاهرة بافتتاح داره الجديدة احتفالا شائق المثال على ماذكرته الصحف فألقى أمير شعراء مصر سعادة احمد شوقي بك القصيدة الآتية في ذلك الاحتفال فرأينا أن ننشرها برمتها لما فيها من الآيات البينات والحكم الرائعة قال أعزه الله

نبّهَ الهوى وصحا من الأحلام ... شرق تنبّه بعد طول منام
ثابتْ سلامته وأقبل صحوه ... ألا بقايا فترة وسقام
صاحت به الآجام هنتُ فلم ينم ... أعلى الهوانُ ينام في الآجام
أمم وراء الكهف جهد حياتهم ... حركات عيش في سكونُ حمام
نفضوا العيون من الكرى واستأنفوا ... سفرَ الحياة ورحلة الايام
من ليس في ركب الزمان مغبّرا ... فاعده بين غوابر الاقوام
في كل حاضرة وكل قبيلة ... هم ذهبن يرمن كل مرام
من كل ممتنع على أرسانه ... أو جامح يعدو بنصف لجام

* * *

يامصر أنت كنانة الله التي ... لا تستباح وللكنانة حام
استقبلي الآمال في غلوائها ... وتأملي الدنيا بطرف سام
وخذي طريف المجد بعد تليده ... من راحتي ملك أغرّ همام
يغني بسؤدد قومه وحقوقهم ... ويذود دون حياضهم وبحامي
ما تاجك العالي ولا نوابه ... بالخائنين أليك في الأقسام
جزيت نعمى الحادثات وبؤسها ... أعلمت حالا آذنت بدوام

* * *

عبستْ الينا الحادثات وطالما ... نزلت فلم تُملَبْ على الابسام

وثبتْ بقوم يضمدون جراحهم ويُرَقّدون نوازيَ الآلام
الحق كل سلاحهم وكفاحهم والحق نعم مثبت الاقدام

***

يبنون حائط ملكهم في هدنة وعلى عواتق شحنة وخصام
قل للحوادث اقدمي أو أحجمي انا بنو الاقدام والاحجام
نحسن النيام اذا الليالي سالمت فاذا وثبن فنحن غير نيام
فينا من الصبر الجميل بقية لحوادث خلف الغيوب جسام

***

أين الوقود الملتقون على القرى المُنزِلُون منازل الاكرام
الوارثون القدس عن أحباره والخالفون أمية في الشام
الحاملو الفصحى ونور بيانها يبنون فيه حضارة الاسلام
ويؤلفون الشرق في برهانها لَمّ الضياء حواشيَ الاظلام
ثاقوا الى أوطانهم فتحملوا وهوى الديار وراء كل غرام
ما ضرّ لو حبسوا الركائب ساعة وثنوا الى الفسطاط فضل زمام
ليضيف شاهدهم الى أيامه يوماً أغرّ مُلَمَّح الاعلام
ويرى ويسمع كيف عاد حقيقة ما كان ممتنعاً على الاوهام
من همة المحكوم وهو مكبل بالقيد لا من همة الحكام

***

مصرُ التقت في مهرجان محمد وتجمعت لتحية وسلام
هزت مناكبها له فكأنه عُرس البيان وموكب الأقلام
وكأنه في الفتح عَوْرية وكأنني فيه أبو تمّام
أسمُ العصور بحسنه وأنا الذي يروي فينتظم العصور كلامي

***

شرفا محمد هكذا تبني العلا بالصبر آونة وبالاقدام
همم الرجال اذا مضت لم يثنها خدع الثناء ولا عوادي الذام

ونمام فضلك أن يعيبك حُسّد يجدون نقصاً عند كل تمام

* * *

المال في الدنيا منازل نقلة من أين جئت له بدار مقام
فرفعت ايوانا كركن النجم لم يضرب على كسرى ولا بجرام
صيرت طينته الخلود وجئت من وادي المقر بجندل ورخام
هذا البناء العبقري أتى به بيت له فضل وحق ذمام
كانت به الارقام تدرك حسبة واليوم جاوز حسبة الارقام
يا طالبا شغف الظنون وطالما كثر الرجاء عليه في الالمام
مازلت أنت وصاحباك بركنه حتى استقام على أعز دعام
أستنمو بالحاسدين جداره ويفيئهم بماول الهدام
شركاتك الدنيا العريضة لم تنل الا بطول رعاية وقيام
الله سخر للكنانة خازناً أخذ الأمان لها من الاعوام
وكأن عهدك عهد يوسف كله ظل وسنبلة وقطر غمام
وكأن مال المودعين وزرعهم في راحتيك ودائع الايتام
مازلت تبني كل ركن عظيمة حتى أتيت بارع الاهرام

شوقي

اعتراف رجل

قرأ الشباب قصيدتي في ذم أزياء الحسان
فتهالوا طرباً وقا لوا فليعش بطل الزمان
شمتوا بهن وأطلقوا للسخر منهن العنان
قالوا الكعاب تغيظنا ويغيظنا ذاك الدهان
ان النساء تفرنجت وغدت طويلات اللسان
فالأم تترك طفلها للمرضعات بلا حنان

كما تمتع نفسها فيشب مهزولا جبان
والبنت تهجر درسها للعب أو حول الخوان
والجهل بات مسيطرا والعلم أضحى في هوان
أبن التي تختارها ونعيش معها في أمان
صدقوا ولكن بالغوا ولكم من الغيد الرزان
مهلا رفاقي اننا أصل البلا في كل آن
فالغيد أرضاء لنا لبست رداء الارجوان
وتبيضت وتحمرت وتعلمت شرب الدخان
ولنا الصدور تكشفت فتنبهوا حان الاوان
رفقاً بها وبنفسكم فالغيد ان هينت تهان
لاتحقروها خلسة وتشجعوها في العيان
قولوا لها بصراحة تهوى البساطة في الحسان
وأنا الكفيل بأنها تغدو ملائكة الجنان
اذ ذاك خيراً أملوا وتسارعوا للاقتران

الى الامير

ميشيل لطف الله

أرسل بعض السخناء الهمالية الصعاليك كتاب تهديد الى جناب الامير ميشيل لطف الله يطلب فيه منه أن يضع في مكان معين مبلغاً من المال والا فان حياته تكون في خطر فنظم بهذه المناسبة حضرة الشاعر المعروف والزجال الشهير صاحب الامضاء الزجل الآتي الى الامير وهو بنصه الرائق ومعناه الشائق

اللي يهدد ميشيل يبقى غريم البلد
ومن عجيب الامور تعلب يهدد أسد

لو رجا طالب احسان لكان غرق في الكرم
جهله بجودك رماه من الاسف للعدم

عيش ياحياة القلوب وتدوم سرايتك عمار
الي يرشك بميه احنا نرشه بنار

محمود رمزي نظيم

صحة العائلة

الغذاء ونظام المعيشة في أشهر الحر

هذا الكون نظم وقوانين لابد للانسان أن يسير بمقتضاها اذا أراد أن يحيا حياة هنيئة وبعيدة بقدر الامكان من أسباب العلل والاسقام وقد شاءت حكمة الخالق عز جلاله تقسيم الاعوام الى فصول وأوقات تنقل الانسان انتقالا تدريجياً من برودة الشتاء الى دفء الربيع ، ومن حرارة الصيف الى رطوبة الخريف . وهذا الانتقال دليل على أن الحياة حركة دائمة غير منقطعة لكنها لا تستقر على حال واحدة . ولعل ذلك هو السر الذي يحبب الناس في الحياة الى حد لا يلونها معها يعترضهم فيها من متاعب ومصاعب وهموم .

ويبدهي أن لكل فصل من الفصول نظاما خاصا يشمل الطعام والشراب والملبس وما اليها من مظاهر الحياة . وقد فطنت الطبيعة الى ذلك كله اذ هيأت للانسان مايحتاجه من الغذاء بما يوافق تغيير الفصول وتقلباتها . فهي تجود عليه في أشهر الصيف بالشيء الوافر من النباتات كالخضار والاثمار وتضن عليه بها في الشتاء . ومن المعلوم أن الجسم يفقد في الشتاء مقداراً من الحرارة لابد له أن يستعيضه من مختلف الاطعمة التي يتناولها فهو يختار اشدها تغذية واكثرها توليداً للحرارة على غير ما يفعل في أشهر الصيف اذ تعوضه حرارة الجو جانبا من الحرارة التي تجلبها الاطعمة الشديدة الغذاء . ولذلك

فهو يكثر من الخضارات والفواكه لانها ترطب الاعضاء دون أن تزيد حرارتها

فمن الضروري والحالة هذه أن نوجه مزيد العناية الى تدبير نظام الغذاء لا سيما وان أعضاء الهضم أكثر الاعضاء تأثيراً بالحرارة . ومن آثار الحر على أعضاء الهضم نشوفة هذه الاعضاء ونقص افراز المعدة وضعف شهوة الطعام وازدياد افراز الكبد وترا كم الصفراء في القنوات المرارية مما يعيق هضم الطعام ويحدث الامساك أو الاسهال أو الدوسنطاريا وهي أكثر الاعراض حدوثا في أشهر الحر

غير أنه من السهل اتقاء هذه الاعراض المزعجة بالعناية في تدبير الغذاء وبخلوه على قدر الامكان من الاطعمة الشديدة الغذاء كالحبوب والمواد الدهنية واللحوم ومن الاشربة المنبهة كالخمور والمشروبات الروحية ، وباقتصاره على الخفيف من الطعام كالخضروات والفواكه وعلى الاشربة الصحية المهضمة كالشاي الخفيف وشراب الليمون (الليموناده) هذا الى وجوب تقليل مقدار الطعام وبالاخص في الايام التي ترتفع فيها درجة الحرارة ارتفاعا يزعج النفوس

ومن الضروري أيضا التبكير في النوم والتبكير في الصحو مهما كلفنا ذلك من الجهد والعناء . فيستيقظ الكهول والشيوخ مثلا في الساعة الخامسة صباحا ، ويستيقظ البالغون والاحداث في الساعة السادسة . ويحسن الخروج في الصباح لاستنشاق الهواء الطلق مشيا على الاقدام ، لأن النزهة المبكرة أفضل للجسم وأفيد له من النزهة في آخر النهار وبعد غروب الشمس

ولا بد من العناية بتنظيف الجسم وازالة ما عساه أن يعلق بالجلد من آثار غبار الهواء والتراب والعرق . ويتم لنا ذلك بغسل الجسم بماء الفاتر أو البارد حسب المزاج والسن والعادة

أما الاستحمام بماء البحر والاقامة على الشواطىء البحرية فما يجب على ذوي الامزجة العصبية والمصابين بمسالك الهواء أو بأمراض القلب اجتنابه بتاتا . وفيما عدا ذلك فماء البحر مفيد جداً على شرط أن لا تتجاوز الاقامة به الحد المعقول

هذا ويجب أن لا نهمل أطفالنا في أشهر الصيف لأنهم معرضون أكثر من سواهم لمساوىء الحر ونتائجه الوخيمة ، ولأن غذاءهم يفسد بسرعة ويعرضهم للاصابة

بالنزلات المعوية التي تزيد في شهر يونيو ويوليو وأغسطس زيادة هائلة وتتخذ شكلا خبيثا كما تدل على ذلك الاحصائيات

وخلاصة القول أن نظام المعيشة في أشهر الحر يجب أن يتغير تغيراً شاملا لجميع مظاهر الحياة، وأهم هذه المظاهر هو الغذاء الذي يجب الاهتمام به اهتماما فائقاً لانه من أقوى العوامل لحفظ الصحة ومن أضمن الوسائل للاحتفاظ بسلامة أعضاء الجسم

(صحة العائلة) الدكتور أمين دسر

فوائد طبية مقتبسة

(١) اذا دققت عرقا من البقدونس ووضعته على الجرح فانه يبرأ وينقطع الدم

(٢) اذا أذبت ملحا في ماء وغمست به خرقة ولففت به العضو المحروق فانه يبرأ ولا يتورم

(٣) مضغ اليانسون يُذهب خفقان القلب

(٤) اذا مُضغ جوز الطيب المعروف أذهب رائحة الفم الكريهة (البخر) وطيّب النكهة ومنع الغثيان والقيء

(٥) اذا طبخ ورق الدلب (شجر) بالخل واغتسل به قطع العرق وشدّ البدن وقوّى الاعضاء

(٦) اذا دلكت الاسنان ولثتها بورق الجوز الاخضر قلعها تبيض وتنظف وتحفظ من الالم

(٧) اذا مزج المردقوش مع الحناء وطلي به الرأس في الحمام أذهب أوجاعه

(٨) شرب ماء الليمون الحامض مع الملح على الريق يزيل الصفراء

(٩) الغرغرة بماء الملح تزيل مرارة الفم

(١٠) اذا غلي ورق الجوز الاخضر ودلك به الشعر صباحا ومساء فانه يسودّ

(١١) اذا غليت السذاب (الفيجن) مع مسحوق حب البركة المحمص على النار (السمسم الأسود) بزيت الزيتون فانه يكون لك علاج تدلك به أجزاء الجسم المصابة بالأمراض العصبية فانها تشفى وهو علاج مجرّب

زراعة الزيتون وآفاتها

الزيتون زراعة من أفضل الزراعات وأجلها وهي تتطلب الصبر والجلد وطول البال . متى بلغت أشدها وصارت تعطي ثمراً فقد أصبحت بمنزلة عقار ذي ريع وافر . وسكان بعض البلاد في الجزائر والشام ولبنان وجنوبي ايطاليا وفرنسا وكاليفورنيا وغيرها ينتظرون منها في كل عام ما ينتظره زراع القطن في مصر من السعة والثروة.

غير ان للزيتون آفات اذا أصابته أفسدته وقطعت الرزق عن أصحابه

وأولاها التي تدعى « دودة الزيتون » وهي دودة صغيرة تبيض على ثمر الزيتون أول تكونها ويغتذي صغارها من لب البذرة الا ان هذه الدودة لا تضر ذات الثمرة التي يعصر منها الزيت وانما ينحصر ضررها في ايقاف نمو الثمرة حيناً وبعد ذلك تعود الى حالها والآفة الثانية تدعى « ذبابة الزيتون » وهذه أشد الآفات عليها . وهي عبارة عن ذبابة صغيرة ذات رأس أبيض ضارب الى الصفرة وفيه نقطة سوداء من الجانبين وبطنها مخطط بخطوط سوداء متقطعة . فبهذه الذبابة تقصد كل ثمرة من ثمار الزيتون وتغرز فيها بيضة واحدة ولما تتفقس هذه البيضة تجد طعامها حولها في الثمرة نفسها فتتمتع به متلذذة . وقد أصابت هذه الآفة زيتون ايطاليا في سنة ١٨٩٩ فأتلفت موسم الزيتون حتى ان أصحابه لم يتجشموا عناء جنيه لتحققهم ان ذلك لا يكافيء نفقاته . فأعلن يومئذ مجلس ادارة باري انه وضع جائزة قدرها ٥٠ الف فرنك لكل من يرشد الى دواء لاهلاك هذه الآفة وأضافت الحكومة الايطالية ١٠ آلاف فرنك الى هذه الجائزة . ولكنهم لم يجدوا لها دواء غير التعجيل في جني ثمر الزيتون قبل نقف البيض وان كان الزيتون لم ينضج رغبة في ابطال نمو هذه الآفة واستئصال بيوضها

والآفة الثالثة تدعى « قملة الزيتون » وهي حشرة لونها رمادي ضارب الى السمرة طولها نليمتران الى ٤ مليمترات وهي شديدة الفتك بالزيتون في كل مكان . وهي تقيم على باطن الورقة وتتوالد بسرعة غريبة فلا تلبث أن تملأ أوراق الشجرة كلها . ومن خواصها أنها تفرز سيالا سكرياً يجف على الورقة فيمنع نموها فضلا عن

كون تلك الحشرة تمتص عصارة الورقة وتحرمها غذاءها وما عدا ذلك فان المادة السكرية التي في ذلك السائل يجتمع عليها نوع من الفطر يسمونه « الندوة الأسود » لأنه عبارة عن مادة سوداء تجتمع على أوراق الشجرة وأغصانها وهذا الفطر الاسود يضر بالشجرة أشد ضرر فانه يغشي قشرة سميكة فوق الشجرة فيسد مسامها ويمنعها من التنفس اللازم لها واذا حصل ذلك قبل الازهار قل زهر الشجرة أو انعدم . واذا حصل عند تكون الثمر فان الثمر يسقط واذا حصل بعد كبر الثمر فانه يمنع تضخمه ونموه وبذلك يقل ثمنه)

(دواؤه) غير أنهم وجدوا من حسن الحظ دواء لهذا الداء العام ويسرنا أن نشير اليه لأن زراعة الزيتون في غاية الأهمية في الشرق . وهذا الدواء قسمان صناعي وطبيعي . فالصناعي طليهم الشجرة وفروعها بهذا المحلول وهو : يضاف مقدار كيلو غرامين من الصابون الاسود ولترين من زيت البترول الى مائة لتر من الماء أو الى محلول سلفات الحديد على نسبة ٥٠ في المائة)

وهناك علاج آخر جرب به المستر جيلي مدير احدى المزارع الكبرى في استراليا وهو : طلي الشجرة بمحلول مركب من غرامين أو ثلاثة من كربونات الصودة في كل هيكتو لتر من الماء . ويجب طلي الاشجار بهذا العلاج في أيام الربيع بينما تكون الحشرات صغيرة ويعاد هذا العلاج كل ثلاث سنوات)

وأما العلاج الطبيعي فانه أفيد وأنجع فعلا وبيانه : ان المستر ألوود كوبر أدخل في عام ١٨٩٢ في مزارعه الزيتونية في كاليفورنيا بضعة أزواج من حشرة تدعى (Rhizo dius ventralis) فلم تنقض بضعة أشهر حتى تكاثرت هذه الحشرة جداً وافترست ما كان على الاشجار من الحشرات المعروفة « بقمل الزيتون »

تأكد ان كل يوم أنت فيه هو أفضل أيام السنة (أمرسون)

اذا خفت ان يمتلئ وعاءك قشاً فاملأه انت قمحاً (مثل انكليزي)

الحقد عبارة عن أن يأخذ الرجل نحلة قرصته فيضعها في صدره

جورج بلتز

سقراط

الفيلسوف سقراط

عاش هذا الفيلسوف ٧٠ سنة وهو من تلامذة فيثاغورس وقد اتفق الاقدمون على أنه من عظماء الفلاسفة وكان قبيح الوجه بطيء الحركة سريع الجواب اذا تكلم أقنع

اشتغل بالبحث عن الخصال الحميدة والذميمة والخير والشر واعرض عما دون ذلك قائلا : ان جميع ما يتعلق بالنجوم والكواكب بعيد عن ادراكنا ومعرفتنا ولا جدوى لها في تحسين الاخلاق . وقنع من الفلسفة على البحث المرتبط بالآداب واللائق لآداب الانسان وما يلزم له مدة حياته وهو مذهب جديد وضعه الفيلسوف .

وكان يقول : ان من عرف نفسه عرف كل شيء ومن جهل نفسه جهل كل شيء

ولما كانت الفلسفة الادبية علما أكثره عمليات لاعبارات رتب قانونا كليا وهو ينبغي للعاقل أن يسلك ما يأذنه به العقل السليم والطبع المستقيم

وكان يفتتح الدرس بطريقة سائل فاذا أجيب تكلم وباحث وناقض وبرهن حتى يكشف لهم الحقيقة

ومما يروى عنه :

قال رجل لسقراط : ان الكلام الذي قلته كلام غير مقبول فأجابه سقراط . ليس يلزمني أن يكون مقبولا وانما يجب علي أن يكون صواباً

كان سقراط أكثر الناس استخفافا واحتقاراً للملوك فقال له رجل من البلاط : ما هذا الازدراء بالملوك وهذا الاستخفاف بمقامهم وجلالهم وكنا عبيد لهم ؟ فأجابه سقراط : أنا لست بعبد الملك ولكن الملك هو عبد لي . لاني ملكت الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد لعبدي

انتقد انتيفوس السفسطائي سقراط الفيلسوف وتهكم به وقال له :

انك في غاية الفقر ومنتهى الذل والمسكنة وان حالتك هذه لا ينتفع بها أحد

ولو كان رقيقاً وان قوتك أخس الاقوات وزيك زي المساكين بحيث أنه قميص واحد لرحلة الشتاء والصيف ولا نعل لك فما هذه الحال الدون ؟

فأجابه سقراط بقوله :

انك شططت وخلطت كثيراً حيث زعمت أن السعادة انما هي بالغنى واللذات والحقيقة أنه وان ظهر فقري في هذه الحالة فاني أسعد منك بالا وأهدأ حالا لأني أعتقد أن الغنى المطلق خاصا بالمعبود وكل قنع الانسان بما عنده وضرب كشحا عما في أيدي الناس قرب من أوصاف الالوهية

جزعت امرأة سقراط لقتله وبكت وانتحبت كثيراً فقال لها : ما هذا البكاء وهذا الجزع ؟

فقالت له : انما بكيت وجزعت لانك تقتل مظلوما ولغير ذنب

فاجابها سقراط : يا عاجزة الرأي أكنت تريدين أن أقتل بحق ؟

نتيجة المسابقة

كان الفائز الاول من مصر في حل المسألتين المنشورتين في العدد الماضي حضرة الاديب السيد أحمد ابو ريده بشارع المطارين نمرة ١٠٤ بالاسكندرية والفائز الثاني حضرة النابه الأريب أحمد نجل محمد افندي عبد العظيم وكيل تفتيش كوم امبو والفائز الثالث حضرة حسين افندي الزغاوي بشباك بوستة كرموز بالاسكندرية فأرسلنا لكل منهم كتاباً بالبريد واليك حل المسألتين

المسألة الاولى

٦	٤	٤	٧	٤	٥
٧	٧	٤	٦	٢	٤
٤	٥	٩	٢	٤	٦
٧	١	٢	٤	٧	٦
٤	٨	٤	٧	٥	٢
٢	٢	٧	٤	٨	٧

فيكون مجموع الاعداد عمودياً وأفقياً ٣٠

المسألة الثانية

المسافة بين المدينتين ٩٠ كيلو متراً

وقد أوقفنا المسابقة بالنظر لاحتجاب المجلة مدة شهرين وسنعود اليها في أول اكتوبر القادم ان شاء الله

ومما نشير اليه أن التلميذة الادبية اللبقة روز شاغوري من بيروت دخلت مسابقة الرجال ولم تفلح بها لأنها حلت مسألة حلا صحيحاً واخطأت في الثانية وقد ارفقت الحل بخطاب لطيف جداً يدل على أدبها الجم كنا نود نشره لولا أنه مملوء ثناء على المجلة

أحاديث الصيف المسلية

اعتادت أكثر المجلات والصحف الاوربية أن تنشر لقرائها أحاديث فكاهية في فصل الصيف علماً منها ان أفكارهم أجهدها التعب في موسم العمل وتحتاج الى الراحة وما يزيل عنها الكآبة فتنشر لهم قصصاً مضحكة وحوادث لطيفة تزيل الهموم عن الفؤاد المغموم وقد رأينا أن ننقل لقرائنا عن احدى المجلات الروسية فصلا من هذه الفصول الشائقة .

النظام الناشف

يحاول الاميركيون الذين منعت الحكومة عنهم المشروبات الروحية أن يستعيضوا عنها بالنبيذ وقد دل الاحصاء الرسمي الذي أصدرته حكومة الولايات المتحدة أن الاميركيين استعملوا في العام الماضي ٣٨٫٥٠٠٫٩٠٠ كيلو عطوس بلغت قيمتها ٥٠ مليون دولار وقد انتشر استعمال استنشاق العطوس انتشاراً هائلا على الطريقة الاميركية ومما تجب الاشارة اليه أن الاميركيات الحسان الفتانات الجذابات يشتركن مع الرجال باستنشاق العطوس حتى انهن استعملن عشر الكمية التي استعملها الرجال

اكبر باخرة

يستعد الالمان لانزال اكبر باخرة في العالم الى البحر تسمى الباخرة « ديتسلاند » تبلغ حمولتها ٧٠ الف طن وتقطع ٢٨ عقدة في الساعة . ومعلوم أن الباخرة لوزيتانيا

الشهيرة كانت حمولتها لا تزيد على ٤٣٥٠٠ طن وكانت تقطع ٢٥ عقدة في الساعة وتنفق هذه البواخر الضخمة مبالغ وافرة ثمن فحم خذ لك مثلا الباخرة فرنسا فانها أنفقت مبلغ ثلاثة ملايين فرنك ثمن فحم في ذهابها من اطاقر الى نيويورك وايابها

الطلاق بسبب كثرة الاكل

هل تصدقون أن رجلا رفع قضية طلاق على زوجته لانها تأكل كثيراً ؟ نعم صدقوا الخبر الواقع ذلك أن رجلا من أهالي مدينة جنيف تزوج امرأة ذات شهية عظيمة للطعام حتى انها تأكل أكل أربعة رجال وبعبارة أوضح انها كادت توقع زوجها في الافلاس . فرفع حضرة العريس دعوى أمام محكمة جنيف طلب فيها طلاق زوجته لتهمها الزائد ولانها تقضي سحابة يومها في لعب الورق

ولكن المحكمة قالت في حيثيات حكمها : ان الشهية الشديدة لتناول الطعام موهبة الهية ولا يجوز تطليق الزوجة بسببها فعاد العريس بجر ذيول الخجل مفكراً في ايجاد شغل يضيفه الى عمله يحصل به ما يكفي لاشباع زوجته

في مجلس النواب الفرنسي

دخلت غادة حسناء راقية مهذبة الى غرفة الاستراحة في مجلس النواب الفرنسي وأعلنت الموظف انها تريد مقابلة أحد النواب

فقال لها الموظف : في مثل هذه الحالة يا حضرة المدام أرجوك أن تملأي هذه الورقة وتذكري فيها الغرض الذي من أجله تريدين مقابلة حضرة النائب

فأجابته السيدة بقولها . ليس لي معه شغل خاص . . . أنه خليلي وهذا كل ما أقوله لك

فقال لها الموظف : املأي الورقة بقولك أنه خليلك وليس لك غرض آخر من ورائه مقابلته سوى رؤيته

— فتململت : . . .

السياسة والسروال

نشرت المجلة الفرنسية الفكاهية « سيرانو » تحت عنوان السياسة والسروال الفكاهة الآتية

حدث أن الرفيق كالينين أحد أقطاب الشيوعية في روسيا سأل أحد الفلاحين الروس رأيه في الحكم الشيوعي

فأجابه الفلاح بقوله : نحن الآن نملك أراضي ونتمتع بحرية زائدة ولكن أصرح لك بأن الفلاح منا كان عنده في أيام الحكم الملكي ستة سراويل على الاقل والآن كل واحد ليس له الا سروال واحد

فأجابه كالينين وهذا حسن جداً فانتم خير من برابرة أفريقيا الذين ليس للواحد منهم سروال واحد ويعيشون عراة حفاة

فاجابة جماعة من الفلاحين كانوا يسمعون الحديث : لا ريب أنه مضى على الحكم الشيوعي في أفريقيا أكثر من ثلاثين سنة حتى جرد الشيوعيون الاهالي من ملابسهم

رياضة وأدب

كان عدد المتسابقين الذين دخلوا مسابقة العدد الماضي قليلا نما فيها من الصعوبة الظاهرة وكثيرون من الرجال دخلوا مسابقة الاولاد فأهملنا حلولهم وكان الفائز الاول من القطر المصري حضرة الرياضي الماهر عزيز افندي ابو حمد بمحلات الخواجات اخوان قسيم ببور سعيد والفائز الثاني حضرة الذكي الاديب احمد افندي فريد حولا من اسكلة طرابلس شام والفائز الثالث حضرة الذكي الفاضل رضا افندي ابراني بمدرسة دار المعلمين بالقدس الشريف وحل حضرة الفاضل محمد افندي كولك بمحل ابي صلاح العكاوي المسألة الاولى فقط وغيرهم أرسلوا حلولا غير صحيحة لم نلتفت اليها وقد أرسلنا لحضرات الفائزين كتاباً مفيداً اخترناه لكل واحد منهم وجاءت حلول بعضهم متأخرة

واليك حل المسألة الاولى

عمر الولد ٨ وعمر الأم ٣٢ وعمر الجد ٣٦

حل المسألة الثانية سعر متر الكريب = ٦٠ سنتاً وسعر متر الفوال ٩٠ سنتاً

وقد أوقفنا المسابقة نظراً لاحتجاب المجلة عن قرائها شهرين للاستراحة وموعدنا بها شهر اكتوبر القادم ان شاء الله

بين معاوية و آخر

خطب معاوية خطبة أعجب بها كثيراً وفاخر ببلاغتها وحسن صياغتها وقال : أيها الناس : هل ترون في خطابتي من خلل ؟

فاجابه رجل : نعم خلل كخلل المنخل

فقال معاوية : وما يكون ذلك الخلل ؟

فأجاب الرجل : ذلك الخلل هو اعجابك بها ومدحك اياها

بين ابي تمام واعرابي

أنشد أبو تمام هذا البيت :

لا تسقني مـاء الملام لانـني صبٌ قـد استعذبت ماء بكائي

فسمعه أعرابي وهو يكرره فأعد له كأساً وقال له :

ابعث اليّ في هذا قليلا من ماء الملام

فأجابه ابو تمام : لا أبعث اليك حتى تبعث اليّ بريشة من جناح الذل اكتب بهـا (١)

ابو العيناء وشاعرة

عرضت على المتوكل جارية شاعرة فدعا أبا العيناء الشاعر ليختبرها له . فقال أبو العيناء للجارية : أتقولين الشعر كما يقولون ؟

فقالت الجارية : نعم يا أبا العيناء أقول الشعر وأجيده

فقال أبو العيناء : واني أختبرك في شطر واحد من بيت واحد وعليك أنت تكملته

قالت الجارية : هات ماعندك

فقال أبو العيناء : — الحمد لله كثيراً —

قالت الجارية : — حيث أنشاك ضريراً — (وكان أعمى)

---

(١) اشارة الى قوله تعالى توصية للولد بأبويه « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » وهذا رد في غاية الاعجاز

فقال أبو الميناء : يا أمير المؤمنين قد أحسنت والله في اسامتها فخذها

ابو العلاء صاعد وشاعر

ألف (أبو العلاء صاعد) كتباً منها ـ كتاب الفصوص ـ وعند الفراغ من رخمه وتبويبه جاء غلامه بحمله اليه وعبر به نهر قرطبة فخانت الغلام رجله وسقط في النهر هو والكتاب . فقال شاعر في ذلك بحضرة المأمون وعلى سمع أبي العلاء مرتجلا ومتهكما :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص ... وهكذا كل ثقيل يغوص

فأجاب أبو العلاء قائلا :

قد عاد الى معدنه انما ... توجد في قاع البحار الفصوص

يخرب بيته بيديه

لما تبوأ من فؤادي منزلا ... وغدا يسلط ناظريه عليه

فنادينه مسترحماً من جوره ... يا من يخرب بيته بيديه

سيد وخواجه

عن لبعض أدباء فلسطين وسوريا تغيير لفظة خواجه بكلمة سيد فجر ذلك الى مناقشة عنيفة دامت في صحف سوريا أشهراً فقال في ذلك الشاعر رشيد افندي سليم الخوري :

ما بين لفظة سيد وخواجا ... حرب لها هاج البريد ومادا

والناس في هذا قد انقسموا الى ... قسمين كل تابع منهاجا

فالبعض يرغب في الجديد وبعضهم ... يهوى القديم لانه قد راجا

لا حكم لي في الأمر الا انني ... من أمرهم أستنتج استنتاجا

« شعب يظل مقيد في لفظة ... ويروم يوماً أن يحرر ثاجا »

حلم ممتع من أحلام المستقبل

عالم يتنبأ بالعصر القادم

كتب عالم جليل في أحدى كبريات المجلات الانجليزية فصلا ممتعا عن العصر القادم الذي يتطلع الناس متشوفين الى روائعه وقد آثرنا تلخيصه لنفاسته .

ليس عصرنا الحاضر الا تمهيد أولي ، وبداية تحضيرية ، لعصر حافل بالاكتشافات ومقدمة لتاريخ جديد لحضارة عالية قادمة تتضاءل أمامها كل ما عرفته الانسانية من حضارات !

كذلك يقول الاستاذ «لو» في كتاب أظهره حديثا ، وأسماه « المستقبل » ولقد قص علينا في ثنايا فصوله سلسلة من الغرائب والمدهشات ، تعجز أعرق القصص الخرافية خيالا عن اللحاق بها ولا غرابة فان الحقائق كثيرا ما تفوق أقصى حدود الخيال والوهم !

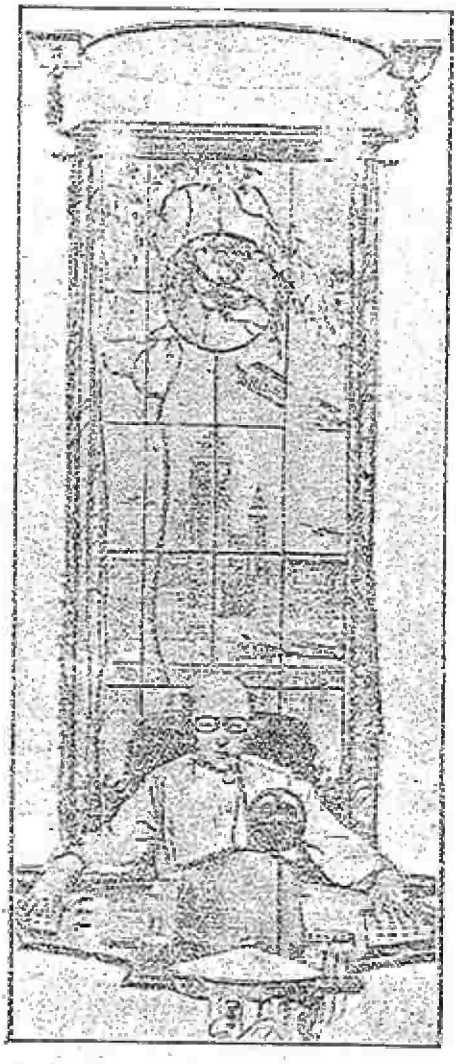

الانسان فى العصر القادم يتناول طعامه من الانابيب

أن أي خيال نحاول أن نتمثل به العصر الحالي ، هو خيال عقيم ، فان رجل العصر القادم سيعرف يستغل مزايا الراديو وخصائصه النادرة

ستوقظه في الصباح ساعة دقاقة يسيرها الراديو في الصباح ثم تداعبه وتنظفه وتونق هندامه بما هيأه له العلم من ذلك ، فاذا قفز من فراشه نشيطا ارتدى لباسه الخفيف منتبها اليه حتى لا يخطىء فيلبس لباس زوجه ، فان لباس الجنسين اذ ذاك سيكون واحدة

فاذا شرع في الأكل سمع صوتا عاليا من آلة في بيته تسير بالراديو ، فتنبهه اثناء تناوله الطعام باخبار اليوم وحوادثه ، حتى اذا ما استرعى انتباهه خبر هام جاء الى آلة « التليفيزيون » فرأى فيها أشخاص الواقعة ماثلين أمامه وسمع أصواتهم اذا شاء ذلك ولن يتناول طعامه بالطريقة العادية في صحاف تقسم له ، فان في ذلك مضيعة لوقته الثمين ، بل يصل اليه الطعام من أنابيب داخل بيته متصلة بمطاعم المدينة يحادث المطعم وهو في مكانه فيرسل اليه ما يشاء

أما التليفون فشأنه عجيب أيضا ،

يقيد كل كلام قيل لصاحبه أثناء نومه ويكتبه له حتى اذا استيقظ قرأ كل ما دار من المحادثات ورأى الدقيقة التي بدأت فيها والدقيقة التي انتهت فيها

وسوف تكون المواصلات أسرع بمالا يقاس من المرات من هذه الآلات الحالية ، وسيعرف كيف ينتفع أكبر الانتفاع بالطرق الجوية وستكون كل البنايات متحركة يمكن انتقالها من مكان الى آخر ، وسيحتفظ كل فرد من الناس ببطارية من الراديو يستطيع بها أن يخابر من يشاء ويرى من يريد بعدة التليفيزيون

أما السيارات وغيرها من أدوات النقل فسوف تستغني عن البترول والفحم وأشباه هذه الاشياء ، وتستعيض عنه بالهواء المضغوط وسوف يعرف العلماء أدق مسائل العلم ويستنبطون بما عرفوه من المزايا الكيمائية أشياء يعجز الحدس عن الوصول اليها

وموجز القول أن أقصى ما وصل اليه أشد الناس جرأة وأتواهم عزما في هذا العصر سيصبح من الألاعيب التافهة في قابل الايام

سوف تصبح الارض الرحيبة الانحاء الواسعة الارجاء مكانا ضيقا مملا في الضيق وستصبح رحلة لدنيرج الطويلة نزهة بسيطة

من يدري ؟ فربما لجأ الناس الى النزهات الاخرى الى ماذا ؟

الى المريخ والى القمر والى . . . . .

من يدري . . . . . !

سير العلم والاجتماع

الآنسة لاريسا بوفا الروسية التي رسمناها في العام الماضي لانتخابها ملكة للجمال الروسي في باريس ونعيد رسمها اليوم لأنها فازت في الشهر الماضي في انتخابها ملكة للجمال

يظهر هذا العدد من الاخاء حين تبدو في السكون ظاهرة طبيعية يكبر لها العالم الغربي والعالم الاميركي تكبيراً

فقد حدث الفلكيون ان كسوفاً جديداً يقع في يوم ٢٩ يونيو من هذا العام وان جمهوراً هائلا يجتمع في هذا اليوم لرؤية هذه الظاهرة ويكون هذا الكسوف كلياً في بلاد النرويج اذ يبدو في ساعة مبكرة من نهار هذا اليوم . ولا جرم ان الولايات المتحدة التي مازالت ذكرى الكسوف الاخير ماثلة في أذهان أهلها لن يفوتها أن

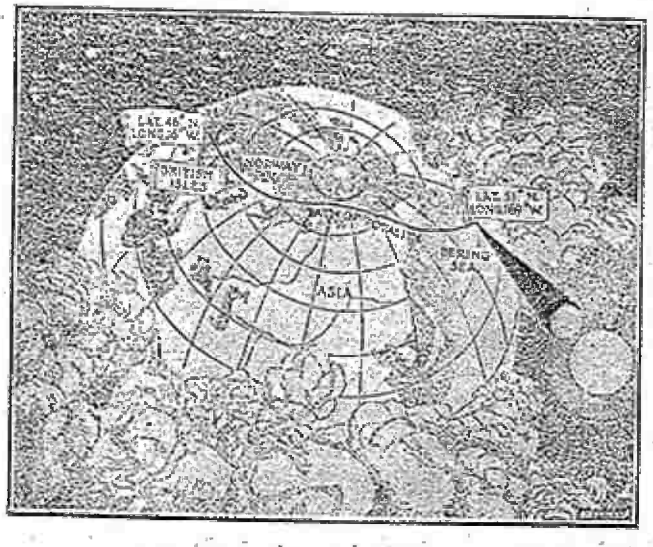

الكسوف الأخير

ترسل فئة من علمائها الى النرويج حيث يدرسون هذا الكسوف كما درسوا الكسوف الماضي الذي حدث في اميركا في ٢٤ يناير عام ١٩٢٥ . ويمكن رؤية هذا الكسوف من ويلس ومن انجلترا واسكندنافيا وسيبيريا . وسيكون هذا أول كسوف كلي حدث في لندن من قرنين . وتقوم قطارات خاصة مقلة جماهير لاتحصى الى الاماكن الصالحة لمشاهدة هذا الكسوف ودرسه جيداً ، فلا تكاد تمر بضع دقائق على شروق الشمس حتى يروها قد انكسفت في أقل من نصف دقيقة . وسيرى العلماء في هذا الكسوف فرصة نادرة تتمة بحوثهم ويرى المصورون والفنيون كل يتصوره جانباً يعني

ويهتم به . ومتى تم هذا الكشف جاءتنا تفاصيل وافية عنه غير انه جدير بان نلفت انظار الى سماح الحكومات الغربية بفتح الاماكن العامة والحدائق والمتنزهات حتى تسمع تلك الجموع الزاخرة وتعينهم على رؤية هذا المنظر البهيج رؤية واضحة جلية

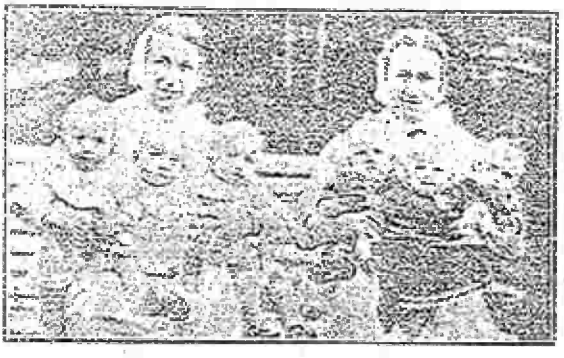

من عجائب وغرائب الطبيعة ان سيدتين في مدينة فيستفال بالمانيا ولدت كل واحدة ثلاثة صبيان بصحة جيدة ويرى القارىء كل أم تحمل أولادها الثلاثة مبتسمة ابتسامة الفخر

يرى القارىء على هذا الرسم صورة سيدة عجوز عمرها ١١٠ سنوات تدعى جنة ميكلسون من مدينة دانتسيغ وقد تزوجت مؤخراً للمرة الرابعة ويرى القارىء الى جانبها ابنها الاكبر وعمره سبعون سنة

الحيوانات

كل حيوان له طريقة خاصة لأكله وشرابه واكثر الحيوانات قابلة للتثقيف والتدريب ومن الرسوم الآتية يرى القارىء صورة واضحة لذلك

قطة بربة ترفع الزجاجة بيديها وتشرب منها الماء

حمار يتناول كوزاً مملوءاً بيرا ويشربه برمته

هكذا يأكل مالك الحزين

الآن يستطيع الانسان أن يؤكد أن العلماء قد استطاعوا أن يحلوا احدى معضلات العلم بعد مايذلوه من الجهود العظيمة وفي هذه الآلة التي يراها القارىء اكبر دليل على ذلك ، فهي تصور بغير حاجة الى من يوجهها أو يشرف عليها

كل مواقع الاعداء ومسافاتهم وأماكنهم بالضبط مؤرخة الوقت الذي أخذت فيه كل صورة منها بالساعة والدقيقة والثانية

ولا يلبث القائد أن يرى أمامه عدداً كبيراً من الرسوم الخامة ؟

أقوال مأثورة معربة

الحب الشريف لايسكن الا في القلب النقي الطاهر (لامارتين)

ليست الروايات الهزلية الا شراً ووبالاً على قرائها وخصوصا الأحداث منهم وهي في عرفي أشد فتكا بالانسان من الأوباء (سترنج)

أفضل أن أرى رعاياي يضحكون على بخلي من أن اراهم يكون من اسرافي (لويس الثاني عشر)

الله يوجد حيث الحب موجود (تولستوي)

حياتنا أحلام تنتهي برقاد الموت (شكسبير)

وأخيرا حلت مسألة

التليفزيون

كيف ذلل العلماء مشكلة التليفزيون ؟

منذ بضع أسابيع حدث أمر ذو بال في مدينة نيويورك ، وهو يعد — والحق يقال — غزوا جديداً في عالم الاختراعات ، ان لم نقل انه أبهر وأغرب اختراع عرفه الانسان الى اليوم بل هو أكثر الاختراعات نفعا وألصقها بالحياة الانسانية !

ذلك هو تذليل مشكلة التليفزيون التي تضافر العلماء زمنا طويلا متكاتفين معا على تذليل عقباته متخطين معضلة الى أخرى ، حتى اذا اجتازوا كل ما اعترضهم من عقبات ... وصلوا أخيراً الى النقطة الحاسمة ، فلما خلوها .... تم اختراع التليفزيون ، وعرضت هذه الثمرة الجنية على جمهرة متشوقة من المتفرجين وهم بين مصدق ومكذب!

حتى اذا رفع الستار ، رأوا — وياللعجب ما رأوا — حقيقة ناصعة ، ما كانوا الى قبل هذه اللحظة يحسبونه وهما وخيالا !

أرهفت الآذان ، وحملقت العيون ، واستجمعت الحواس ، وانشرأبت الاعناق ، وقال أحد الجالسين لرفيقه .

انها فكرة خيالية بلا شك ! أؤكد لك ان من المحال أن يرى الانسان صورة على بعد أميال شاسعة ، كما يريدون أن يدخلوا ذلك في روعنا ؛ انها فكرة جميلة ولكن تحقيقها مستحيل ، بل هي أقرب الى الخيال منها الى العلم ! »

وأجابه الآخر !

أنت مصيب في كل ما تقول ، ان من حق العلماء يا صاحبي أن يقولوه ؛ ولهم أن يفتنوا في أحاديثهم ما شاء لهم الافتنان ، ولكن القول شيء والعمل شيء آخر ! ان هي الا أماني وأحلام ! »

* * *

ولكن المسألة ليست حلما ، كما حسب هذان الصديقان وكما حسب ألوف غيرهم

من الناس ، بل هي واقعة يؤيدها الحس والعيان :

فقد رأى الناس بعد أن بدأ التليفزيون مناظر مدهشة وسمعوا أحاديث معجبة رأوا أناسا مائلين ، تفصلهم مئات ومئات من الاميال وسمعوهم يتكلمون، كأنما هم على بضع أمتار قليلة منهم ، وشاهدوا حركتهم وبسماتهم ولمحوا انطلاق أسارير هم بوضوح وجلاء !

عرف كل منهم أصدقاءه الغائبين وطرق أذنيه صوتهم العذب ، وانطوت بينهم مسافات شاسعة من بحار وأنهار ومدن ، لم يكن لتباعدهم أن يخفروا أستارها وحجبها الا في المنام !

حمل الراديو الصورة كما حمل أصوات أصحابها، فبدا ذلك واضحا لكل ذي عينين وأذنين

ولعل القارىء يرى من وضوح هذه الصورة التي تنقلها التليفزيون وظهور أدق خفاياها ، كأنما صورت عن كثب ، مع أنها صورت على بعد شاسع ، يقدر بمئات الاميال ، تقول :

لعل القارىء يرى في ذلك تحقيق حلم كان يعجز الانسان عن مجرد التفكير في تمنيه ولو أنه أفضى به الى صديق له ، منذ زمن غير بعيد ، لما كان نصيبه منه أكثر من اسراعه الى مخابرة مستشفى المجاذيب حتى لا يحرم من طلعته البهية

ولكن الزمن أبو العجائب

والليالي من الزمان حبالى مثقلات ، يلدن كل عجيبه

الدكتور فيليب كفوري

اختراعه علاج للسل — جهوده المتواصلة — توصله الى طريقة تلقيح الخيل أثر ذلك في انارة الطريق للباحثين ، وفتح باب البحث على مصراعيه

بهذه العناوين جذابة نشرت صحيفة الكونيسيون الباريسية هذا المقال الممتع ، منوهة بفضل الدكتور كفوري النابغ وما أسداه الى الانسانية المعذبة ، مثنية على جناب الامير الجليل جورج لطف الله الذي لم يدخر وسعاً في معاونة هذا العالم الفذ وقد آثرنا تلخيصه للقراء لنفاسته ، ولان فيه مرآة تتجلى في صفحتها عبقرية الشرق ونهوض أبنائه السباقين الى الغايات (١) قالت الصحيفة الباريسية :

هل آن لذلك الوباء أن يزول كابوسه عن النعساء الذين أوقعهم سوء الحظ في حبائله ؟ هل وصل العلماء الى النقطة الحاسمة التي تمكنهم من انقاذ المصابين به بمصل يحقنونهم به كما يفعلون في المصابين بمرض الدفتيريا والتيتانوس وغيرهما

---

(١) (الاخاء) الدكتور فيليب افندي كفوري هو شقيق حضرة المحامي الكبير الأستاذ ميشيل بك كفوري في القاهرة ومما نعلمه عنه غير ماذكرته الصحيفة الفرنسية ان هذا الشاب النابغ قضى جهوداً عظيمة في محاولة اختراعة مصلا يشفي السل الرئوي وقد أنفق في هذا السبيل نفقات هائلة واستعان بشقيقه المحامي ميشيل بك حتى انه أنفق في سبيل اختراعه أكثر من مائتي الف فرنك وهو مبلغ جسيم لدكتور لم يزل في عنفوان الشباب ولولا ثروته وثروة اهله لما كان استطاع مواصلة ابحاثه المتواصلة . انه لم يقف عند حد اكتشاف العلاج بل اخترع العدد اللازمة للحقن به فكان يرسمها ويرسلها لمصانع المانيا وبلجيكا لتصنعها له والدواء غالي الثمن تكلف الحقنة الواحدة عشرة جنيهات وكثيراً ماكان يزوره فقراء مسلولون للمعالجة فكان يعالجهم مجاناً رحمة بهم وشفقة عليهم ومجمل القول ان الدكتور كفوري رفع رأس الشرقيين بل كان عنوان مجدهم ورمز فخرهم أكثر الله من امثاله النوابغ الشرقيين الذين يعيدون للشرق مجده الدارس .

جناب الامير الجليل جورج لطف الله

ربما كان ذلك حقاً ! ولكن ما أجدرنا أن ندع القول لمن يحسنونه ، وان نعطي القوس باريها

ان الدكتور « كنوري » لا يعرفه جمهور كبير من الناس ولكنه مع ذلك قد توصل مع صغر سنه الى نتائج قيمة في هذا الصدد

لقد كان لي شرف التعرف بالدكتور « فيليب كنوري » منذ أكثر من عشر سنوات ، في سنة ١٩١٠

لقد فر من تركيا في ذلك الزمن ، واستطاع بجده ومثابرته أن يحصل على شهادة الدكتوراه من فرنسا بفضل مباحثه القيمة في الامراض الوبائية ورأيته بعد ذلك في سنة ١٩١٩ فرحا مغتبطا أشد الاغتباط بالجنسية الفرنسية التي استطاع الحصول عليها وقتذاك ! ولقد قال لي :

انني لأبحث دائبا عن مصل ضد مرض السل ! ولست بأول باحث ، ذلك حق ! ولكني أقول مع ذلك ان سعيي موفق وان أملي كبير في الوصول الى هذه النتيجة ، فان كل ما وصلت اليه مشجعاً ، وهو يغريني بمداومة العمل ! واني لعامل ! »

كذلك قال ، وكانت سنه حينئذ ثمانية وعشرين عاما ! وليس لديه « معمل » بالمعنى العلمي الذي تعنيه هذه الكلمة ولكنه كان يملك الفكرة وحدها اذ ذاك !

ولقد تطورت معه هذه الفكرة ونمت وذلل في سبيل تحقيقها كثيراً من العقبات التي لم يذللها سواه من قبله حتى اهتدى الى الوسيلة التي تمكنه من اجراء هذه العملية في بعض الحيوانات حتى يطمئن الى نجاحها

وهنا اعترضته عقبة جديدة . فليس في الحيوان من يمرض بالسل الرئوي بالكيفية التي يمرض بها الانسان .

فان صدر الحيوان لا يتعرض للمؤثرات التي يتعرض لها صدر الانسان ، وثم لا تصاب بنفس الطريقة ، وانما يصاب الحيوان بهذا المرض بطريقة عامة !

ولكن ماذا يهم الباحثين ، ما دام كل غرضهم موجها الى مرض الصدر ، وما دامت جرثومته واحدة في كلتا الحالتين ، لا شيء !

وهنا انضم عالمان كبيران الى طبيبنا الفتى النابغ ، وقاما معه بتطبيق هذه النظرية

في بعض الحيوان بمدرسة « الفورت » فبدأوا بحقنها على طريقته

ولقد فكر الاستاذ « كفوري » في حقن « الشمبانزي » ولكنه عدل عن رأيه لندرة هذا الحيوان وعدم توفر الحصول عليه . وظل ينتقل حتى وصل الى الحصان ، فرأى فيه محققا لنجاح هذه النظرية

وقد حقنوا في بلدة « الفورت » عدداً من الخيل للتأكد من صحة هذه النظرية فنجح عملهم نجاحا باهراً واستطاعوا أن يؤثروا فيها تماما فقد أصيب بالسل ومات أحدها

ثم بدأوا يجربون الوسائل لشفاء الباقي منها

وهنا اتسع أفق البحث أمام الباحثين ، فقد اختط لهم طريقا جديدة غير تلك الطرق التي سلكوها للبحث عن هذا المرض الخبيث

وها هو الآن يجرب عملياته في الحيوان ، مثابرا على ذلك ، حتى اذا أدرك أربته ، انتقل الى تطبيق نتائجه الخالصة على الانسان

وليس يسع المنصف في هذا المقام أن يغفل الاشارة الى ما بذله الامير الجليل « جورج لطف الله »

من المعونة المشكورة لهذا الطبيب النابغ

فقد دفعته أريحيته ، الى حد أن وهبه معملا هو آية في الدقة وحسن النظام ، وقد تمكن من صنع نماذج خاصة ابتدعها وفق ما عنّ له من النظريات العلمية في هذا الصدد لتحقيقها عمليا

وقد اضطر الاستاذ كفوري بسبب فقدان المكان اللائق بهذا المعمل الى نقله في منزله المعد لسكناه خاصة

ولقد كان في وسع الدكتور أن يستفيد من أمثال هذه الآراء وأن يبتغي له ينبوغه ثروة طائلة لا تقدر ولكنه آثر الانصراف الى المباحث العلمية الرويصة التي تعود على الانسانية بالخير العميم مفضلا هذه الجهود المتواصلة على ذلك النعيم المادي العظيم

ومما لا يسعنا اغفاله من الادلة الناصعة على نشاط هذا العالم الفاضل انه في خلال ثلاث سنوات لم يسترح من عناء العمل وجهوده المضنية ثلاثة أيام كاملة

(الاخاء) لا يسعنا الا تهنئة الشرق والشرقيين بأمثال هؤلاء الرجال الافذاذ

الذين تفخر بهم الانسانية أيما فخار ، ويعلو بهممهم قدر الشرق في أنظار الاوربيين الذين كادوا يحسبون النبوغ والعبقرية وقفاً على الغرب والغربيين

ولا ريب أن جهود مثل هذا العالم الفاضل هي خير دعاية لنشر كفايتنا وجدارتنا ولئن استحق مثل الاستاذ كفوري أوفر عبارات الشكر ، فليس يسعنا اقفال الثناء على جناب الامير جورج لطف الله الذي دعته أريحيته وكرم ظهير الانسانية الى التطوع بمساعدة الاستاذ كفوري والاخذ بناصره بغية الوصول الى تحقيق رغباته العلمية النبيلة جزى الله عنها الانسانية كل خير .

في الادب الجاهلي !

« وبينما كانت هذه المدارس محتفظة بأسلوبها العقيم ، كان الازهر الشريف كفاً بهذا الاسلوب العقيم نفسه ، تواقاً اليه ، مشغوفاً به أشد الشغف »

« طه حسين »

لعل أول ميزة تبدهك في هذا السفر الرائع الذي أخرجه هذا العقل الجبار ، أنه كتاب اصلاح

نعم كتاب رجل مصلح ، له مبدأ يدافع عنه ، وفكرة اصلاحية يسعى الى تحقيقها ، كلفه ذلك ما كلفه من ضروب العنت والاضطهاد ، والتحامل !

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً عليّ لئامها

الرجل مطلع واسع الاطلاع ، ذكي متوقد الذهن ، له طريقة منظمة في البحث ، وأسلوب بعينه لا يحاكيه أحد وهو فوق دراساته المتقنة ، ودقته النادرة ، مخلص في بحوثه ، نزيه — بأوسع معاني هذه الكلمة — لا يعنيه الا تمحيص الفكرة وتقليبها على كل نواحيها وافتراض كل ما يمكن توجيهه اليها من النقد ، حتى اذا وثق منها واعتقد صدقها ونفعها اندفع يقررها بقلب جريء ولسان ذرب لا يثنيه عن عزمه صخب ولا يلويه عن غايته أي اعتبار جلّ أو حقر !

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكّب عن ذكر العواقب جانباً

وهذه سمة أصحاب البادية القوية لا يعرفون مداجاة ولا وهناً ، ولا ينحرفون عما يقصدون اليه رغبة في ارضاء صديق أو تملق جمهور أبله ، أو مداجاة فئة من المداهنين الذين لاهم لهم الا الكسل وترجية أوقات فراغهم بما لا يفيد !

أبدع الاستاذ الدكتور طه حسين في وصف حاجة هذا العصر الحافل بالعمل ، الى العناية بتخريج أساتذة صالحين لتحبيب الناشئة في الأدب العربي

وصدق كل الصدق في اظهار عيوب المدرسة القديمة وجمودهم الذي يقرب من الموت ، كما يقول . ولكن ، أتظن أن رجلا — بالغاً ما بلغ من الخطر — يقف بين جمهور كبير من المغرورين ، فيملي اليهم في صراحة وجلاء ، غير عابر ولا مداهن انهم مخدوعون ، وأنهم مابين « واحد مسترشد ، وأخ على غير الطريق يد له » كما يقول ابو العلاء !

أتظن أن مثل هذا الرجل يرضي هؤلاء الناس بمثل هذه الصراحة ، أتظن أنهم مصفقون له هاتفون اعجاباً بما سمعوا منه !

ان الطبيعة الانسانية لاتحتمل مثل هذا الخلق القويم ، وليس يعرف الفضل من الناس الا ذووه !

أولئك قوم شبوا ونموا ، وشابوا على استظهار بضع سخافات تملأ نفوسهم المينة ، وخيل لهم الجهل ، انهم أساتذة

وهاهم أولاء ، قد رأوا انساناً يحاول أن يقنعهم بجهلهم ويظهر لهم حقيقة أنفسهم فلماذا لاينحون باللائمة عليه ويستصرخون الجمهور الجاهل ويهتاجون عليه !

* * *

طرق الاستاذ في كتابه عدة نقط هامة ، وليس يعنينا أن نناقشه في كل نقطة فنعلن موافقتنا ، أو مخالفتنا له ، فان هذه كلمة موجزة لاتحتمل شيئاً من هذا

ولكن شيئاً واحداً يعنينا ، ذلك ان الكتاب قد وفق الى الوصول الى الغاية التي كتب من أجلها !

فهو قد أفلح في تهيئة الاذهان الى قبول الادب الحي ، وأعطاهم فكرة صحيحة عنه !

وهو قد أفلح في وضع حد لهذا العبث الذي يسمونه أو — على الأصح — الذي يسميها الدكتور بالادب الرسمي !

كما أفلح في تحذير الناشء من الانخداع بكل مايقرأونه من الاخبار ، وتنبيههم الى وجوب الحيطة والحذر ، ووزن الاعتبارات السياسية والمادية والادبية والظروف الاستثنائية التي دعت الى قولها

وأخيراً أفلح في استثارة هذه الخلايا المكتظة بالنحل والزنابير ، فخرجت تطن من مخابئها ، صاخبة متبرمة ذاهبة كل مذهب ، وفي ذلك الخير كله !

فليس من الخير أن يتهيب المصلح طريقه الوعر ، وليس يجديه أن يعلن مذهبه فاتراً ، بل هو جدير أن يكون كما يقول الاستاذ واضحاً كل الوضوح لمعاصريه ، يعلن اليهم كل مايريد صواباً ، في لفظ صريح وعبارة جلية !

انظر اليه كيف يقرع من نكبنا الدهر بهم ، وجعلتهم الظروف النعسة ، شيوخاً للادب ، وكيف يصخهم صخا ! اذ يقول :

ثم كيف نستطيع أن نتصور أستاذاً للادب العربي ، لا يعرف الادب العربي ولا يستطيع أن يفهمه ولا أن يفقه أسراره ودقائقه ، فضلا عن أن يعين الطلاب على فهمه والفقه بأسراره ودخائله !

صدقني ، لاغناء عند هؤلاء القوم ولا بد من العدول عنهم الى سواهم ! »

ثم يقول في مكان آخر ؟

أليس من شيوخ الادب في مصر ، من يعلم طلابه الآن أن ليس لليونان أدب ولا شعر ولا خطابة كما لأهل الضاد ! وكيف السبيل الى درس الادب العربي اذا لم ندرس اللغات الاسلامية المختلفة ، ولا سيما الفارسية منها ، ونتبين ما كان لهذه اللغات وآدابها من تأثير في أدبها العربي الذي لم ينشأ في برج من العاج وانما تأثر بالآداب المختلفة وأثر فيها الخ »

ولو شئنا الاسهاب لنقلنا لك أكثر الكتاب لترى في كل سطر منه ما رأينا من حرارة الدفاع وقوة النفس ، وسعة الاطلاع !

ثم لترى بنفسك أن الدكتور طه حسين — على الرغم من كل هذه الضجة —

التي أثارها الحاسدون والجامدون والكسالى — نعمة من أجل النعم التي يجدر بالشرق أن يفخر بها مباهيا ، وأن يستفيد من وجودها

وانا لنسائل أنفسنا ، وحق لنا ذلك ، أنستطيع أن نستغني بمكل هذه الجماعة الصاخبة عن الدكتور طه وعن علمه وأدبه

فاذا لم يكن فيهم غناء ولا نفع ، فعلام هذا العويل والصراخ !

اقلوا عليهم لا أبا لابيكم من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا

على أن الدكتور طه حين ليس بأول مصلح لاقى عنتا ، ولا هو بآخر مصلح يلقى أذى !

بل أن للدكتور طه مكانة في الشرق تعلو وتسمو ، كلما حاول أعداؤه تنقصه ، وهو بعد كل هذا جدير أن ينشدهم قول ابي العلاء

وكم من طالب أمدى سيلقى دوين مكانيَ السبع الشدادا

ولا جرم أنه قد وصل

الى منزل يشتاقه كل سيد ويقصر عن ادراكه المتناول

ولا نختم هذه الكلمة دون أن نعلن اعجابنا الذي لا يقف عند حد بهذا السفر الرائع الذي يعبر فيه صاحبه عن رأى المستنيرين في هذا العصر ، ناطقا بلسان هذا العصر الناهض ، اما الحاسد فانا نلقنه لقول المعري :

ثساور فحل الشعر أو ليث غابه سفاها ، وأنت الناقة العشراء

واسنا بفقري ياطغام اليكم وانتم الى معروفنا فقراء

نشرة تجارية وطنية

جاءتنا نشرة تجارية تفيدان حضرات التجار المعروفين الأفاضل الحاج محمد طاهر كمال وعيسى افندي محفوظ وأنسي افندي ظريفه اسسوا شركة مركزها شارع الحسينية نمرة ٣٤ من نوع الكوليكتيف بعنوان

الحاج محمد طاهر وشركاه

ولما نعهده بحضراتهم من الامانة والمهارة التجارية والشهرة الواسعة لارتاب بأن هذه الشركة يكون سداها الفلاح ولحمتها النجاح

ملح ونكهات

عند طبيب العيون

الطبيب — ان عينيك مريضتين بسبب اجهادك نظرك في المطالعة فلا تقرأ بالليل مطلقا

المريض — هذا صحيح يا حضرة الدكتور لاني أمي لا أحسن القراءة

عند طبيب الاسنان

المريض — ضع لي يا حضرة الطبيب سنين بدل اللذين انكسرا أمس

الطبيب — في أي جهة ؟

المريض — في جهة شارع الموسكي

الزوج — ان السارق يندم مهما كان المسروق

الزوجة — ألا تذكر أنك كنت تسرق القبلات مني أيام الخطوبة

الزوج — أما قلت لك أن السارق يندم

الزوج المخلص

جداً . أقبلك مراراً بشدة

سافرت زوجة رجل الى قرية على شاطىء البحر للاستجمام وبعد أيام كتب اليها زوجها الرسالة الآتية :

عزيزتي أما !

أستطيع أن أقول لك أن غرفة نومي في غاية النظافة كما تركتها يوم سفرك والخادمة معتنية بها كل الاعتناء والطعام جيد

المخلص بولص

سأل أحد المحامين رجلا : اذا اجتمع الانسان والشيطان للمحاكمة فأيهما يكسب الدعوى . فقال الرجل هو الشيطان الذي يكسب القضية لان كل المحامين يدافعون عنه

الضابط والعسكري

الضابط — ليه ما جبتش الحمار للقسم زي ما أمرتك

العسكري — نسيت يا أفندم ما افتكرتش الا لما شفتك قدامي

معلم و تلميذ

المعلم — أنت تلميذ ؟ ... انا لما كنت في سنك كنت أحسن منك

التلميذ — يظهر ان المعلم الذي كان يعلمك كان شاطر

الحسناء ـ لم أرك منذ
سنة وأرى انك لم تتغير أبداً
الهرم ـ نعم هذا صحيح
لاني لا أكبر ولا أشيخ

عند المزين

الحلاق ـ الآن دورك يا خواجه تفضل لأحلق لك فان هاته السيدات الثلاث جئن بعدك

الزبون ـ الأحسن أن تقص شعر السيدات أولا لانهن : حماتي وزوجتي وابنتي خادماتنا

السيدة ـ مع من كنت تتكلمين يا ماري هذا الصباح

الخادمة ـ مع أخي

ـ وما هو اسمه ؟

ـ لم يخبرني عن اسمه يا حضرة السيدة

قال الاستاذ بيرم الزجال الشهير مداعبا الجبل الاسود .

فتشت كل الخريطة احترت أشوفك فين
بس اللي سماك «جبل» جاب الكلام ده منين

دستور ودولة وملك وبرلمان وجيشين
مدني وحربي وكل المملكة قيراطين

دخلت أمرأة كثيرة السمن غليظة الجسم احدى مركبات الترمواي فقال أحد الركاب لرفيقه ماكنت اظن ان مركبات الترمواي مصنوعة للفيل

فأجابته المرأة من فورها . اعلم يا سيدي ان مركبة الترمواي كسفينة نوح يدخلها كل الحيوانات من الفيل الى الحمار

الرجل ـ أحق أنك تريد أن تتزوج احدى بناتي ؟

الشاب ـ نعم ولكن أحب أن أعرف (دوطتها)

الرجل ـ أن دوطة الصغرى ٥٠ الف فرنك والوسطى ١٠٠ الف والكبرى ٥٠٠ الف فرنك

الشاب ـ اليس عندك أكبر ممن ذكرت ؟

الرجل ـ لم يبق الا أمين فاذا شئت طلقتها خاطرك فخجل الشاب وانقطع عن المساومة

شاكي الوجد

من اغاني المطربة المعروفة الآنسة ملك

عجباً لمحتمل الصبابه ! حتام لا يسلو عذابه ؟
واهاً لذي كبد جريح السهم مثلي قد اصابه
سهران شاكي الوجد يدعو وبيت ينتظر استجابه
لا يرحم الرحمن قوماً لم يذكروا يوماً مصابه
ضحكوا مداعبة لقتلي أتلذ في القتل الدعابه ؟
يا قلب هل لازدت صبراً فلعل تنقشع السحابه
ولئن ذللت فأنت عبد وهو المليك فلا غرابه

التربية والتعليم

وأقوال مأثورة عنها

جاء في الحديث الشريف : ما اكتسب ابن آدم أفضل من عقل يهديه أو يرده عن ردى ـ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ـ ان الله يحب طالب العلم أكثر من المجاهدين في سبيل الله ـ من الرجس منع تعلم العلم روح الاسلام وعامود الايمان ـ مذاكرة العلوم خير من العبادة ـ اطلبوا العلم ولو في الصين ـ لا خير فيمن كان من أمتي ليس بعالم ولا متعلم ـ ما منح والد ولداً أفضل من أدب حسن

وقال يحيى بن خالد : انتق من كل علم طرفاً فمن جهل شيئاً عاداه وأكره أن تكون عدو شيء من الآداب

وقيل لاحد الحكماء : ماحد التعلم ؟ فقال « الحياة » أي يجب أن يتعلم المرء مادام حياً

ويقرب من هذا قول بعضهم : المرء تلميذ في مدرسة الدهر ولو شاب وللامام الشافعي رضي الله عنه في هذا المعنى :

كلما ادبني الدهـ ... ـر أراني نقص عقلي

واذا ما ازددت علماً ... زادني علماً بجهلي

وقال بعض الحكماء : تعلموا الادب وان لم ينلكم حظ الدنيا فلأن يذم فيكم الزمان أحسن من أن يذم بكم

وقال أحد الادباء : لو صور العقل لأضاء معه الليل ولو صور الجهل لأظلم معه النهار

وقال عتبة بن أبي سفيان لعلم ولده : ليكن أول اصلاحك ولدي اصلاحك لنفسك فان عيوبه معقودة بعيبك فالحسن عندهُ ما صنعت والقبيح لديه ما تركت ولا تنقله من علم الى آخر حتى يحكمه فان ازدحام الكلام في السمع مشغلة للفهم وعلمه سير الحكماء وأخلاق الادباء وكن له كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء

وقريب من هذا وصية الرشيد لمؤدب ولده اذ قال له : ان أمير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته عليه واجبة وكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين . عرفه الآثار وروّه الاشعار وعلمه السنن وبصره مواقع الكلام وامنعه الضحك الا في أوقاته ولا تمر بك ساعة الا وأنت مغتنم فيها فائدة تفيده اياها من غير أن تخرق به فتميت ذهنه ولا تمعن في مسالمته فيستحلي الفراغ ويألفه وقومه ما استطعت بالرفق والملاينة

وقال الحكيم الكواكبي رحمه الله : التربية هي قصر النظر على المحاسن والعبر وقصر السمع على الفوائد والحكم وتعويد اللسان على قول الخير وتعويد اليد على الاتقان وتكبير النفس عن السفاسف وتكبير الوجدان عن نصرة الباطل ورعاية الترتيب في الشؤون ورعاية الاقتصاد في الوقت والمال والاندفاع بالكلية لحفظ الشرف لحفظ الحقوق لحماية الدين لحماية الناموس لحب الوطن لحب العائلة لاعانة العلم لاعانة الضعيف لاحتقار الظالمين لاحتقار الحياة الى غير ذلك مما يثبت في ارض التربيتين البيتية والقومية والتربية تحصل بالتعليم والتمرين والقدوة والاقتباس فاهم اصولها وجود المربين وأهم فروعها وجود الدين .

وقد قيل لسقراط بامنفعة الاحداث في تعلم الادب ؟ فقال لولم ينتفعوا منه الا بانه يمنعهم من المذاهب الرديئة لكان في ذلك كفاية

وقال هوميروس : اني لأعجب من الناس ان مكنهم الله الاقتداء بالملائكة فيدعون ذلك ويميلون الى الاقتداء بالبهائم

وقال فيثاغورس : التربية طب الأرواح

وقال باسيليوس الملك :

ان كان من القبيح ان تزين البدن من الخارج بثياب نظيفة وهو ملطخ بالاوساخ والاقذار فاقبح من ذلك ان تكون النفس ملطخة باوساخ العيوب ويكون البدن مزيناً من الخارج

ورأى ديوجينوس فتى لا أدب له عليه خاتم من ذهب فقال حمار عليه لجام من ذهب ورأى رجلا جاهلا جالسا على حجر فقال حجر على حجر ورأى غلاماً يزين

نفسه ويمن في ذلك فضحك وقال ان كنت تزين نفسك للرجال فقد اخطأت وان كنت تزين نفسك للنساء فقد هلكت

وقال أحد حكماء اليونان : كما ان الجسد اذا فارقته النفس فاح منه النتن في الخارج كذلك الجاهل الذي عدم الحكمة لايخرج من فيه لفظة الا كانت اذى وثقلا على سامعها وكما ان الجسد لايشعر بما يظهر منه من النتن لانه ميت كذلك لا يحس الجاهل بنتن كلامه لانه ميت التمييز

وقال ارسطو طاليس : ليس طلبي للعلم طمعاً في بلوغ غايته والاستيلاء على نهايته بل لالتماس مالا يسع جهله

وقال بعض الحكماء :

انما شرف الانسان على جميع الحيوانات بالنطق والفهم فان سكت ولم يستفهم عاد حيواناً

وقال احمد بن علي الدلجي

الانسان انما ينفصل عن الحيوان بالنطق وليس المراد به الصوت المنضغط في المجرى على مقاطع الحروف والا كان الاخرس غير انسان ولا الكلمات المنتظمة والا كان الببغاء او الغراب انسانا وانما المراد به النفس الناطقة وهي التي لها الفكر والروية ومحبة العلم والمعرفة وهي التي تملك الطبائع القاسية وغير القاسية وتكون فلسفية وحكمية وتبحث عن العلوم النظرية ولها الاستدلال بظواهر الأمور على بواطنها ومعرفة ترتيب الموجودات في الوجود وهذه القوة كلها وحياتها بالعلم والبيان وهما مزينة الانسان

وقال الشاعر

فكم من جاهل أمس أديباً ... بصحبة عالم وغدا اماما

كماء البحر مرّ ثم يحلو ... مذاقته اذا صحب الغماما

وقال آخر

علمي معي حيثما يممت يتبعني ... قلبي وعاء له لا بطن صندوقي

ان كنت في البيت كان العلم فيه معي ... أو كنت في السوق كان العلم في السوق

بين الاصدقاء وقرائه

الفيوم (مصر) جوزيف افندي نعوم خلف

وردتنا ثلاثة أسئلة من حضرة الشاب النابه جوزيف افندي نعوم خلف منها سؤالان طبيان وهما

(١) ماسبب داء النمش وما هي انجع الأدوية في علاجه ؟

(٢) ما انجع دواء يمكن بواسطته ازالة الشعر عن الجسم ؟

وقد عرضنا هذين السؤالين على حضرة النطاسي الفاضل الدكتور يوسف افندي جسر صديق المجلة وأحد مناصريها فأجاب عنهما بما يأتي .

النمش

الجلد البشري مؤلف من طبقتين خارجية وداخلية فالاولى وهي نقطة النمش الآن وتسمى طبياً Epidermis مؤلفة من ثلاث طبقات خارجية ووسطى وداخلية وهذه الاخيرة تعطي الجلد لونه وبها يتكون هذا المرض ويظهر النمش عادة في سن الشباب وفي كلا الجنسين على السواء وفي ذوي البشرة البيضاء والشعر الاشقر أو الذهبي اكثر من خلافهم ويغلب ظهوره في الاعضاء الظاهرة كالوجه واليدين . والسبب الحقيقي ليس معروفا تماماً ولكن ينسب في الغالب للتعرض للشمس وحرارتها ولهذا فيشتد المرض بأشهر الصيف ويخف بأشهر الشتاء وهو في بعض الاحيان وراثي .

علاجه من البيان أعلاه يظهر صعوبة علاج هذا المرض لانه يتحتم قبل الوصول لعلاجه ان تطهر الطبقتين الخارجية والوسطى من الجلد وعلى المريض المثابرة على العلاج